Hespéris-Tamuda LXI (1) (2026): 35-91

Silk Production and Manufacturing in the Islamic World during the "medieval period"

Intāj al-Ḥarīr watṣnī'uhu fī al-ālam al-Islāmī fī Al-'aṣri al-wasīṭ

إنتاج الحرير وتصنيعه بالعالم الإسلامي في "العصر الوسيط"[1]

حسن حافظي علوي

جامعة محمد الخامس بالرباط

Abstract : This study examines silk production and its uses in the Islamic world. It catalogs the different types, names, production areas, weaving methods, and various products such as fabrics, clothing, mattresses, blankets, tents, umbrellas, and raincoats. It highlights the role played by Muslims in its manufacture and trade, from the acquisition of silkworm breeding and silk weaving techniques from the Sassanids to their undisputed dominance of this market during the Middle Ages. The study also addresses the prohibition in Islam for men to wear silk, except in cases of necessity, to avoid ostentation, as well as its permissibility for women and boys. It further examines the excesses observed within the Islamic community in this regard: some pious Muslims wore silk garments only for their lower bodies, while others, indifferent to legal commandments and prohibitions, displayed silk to boast and showcase their social status. The appearance of artificial silk removed this discomfort for Muslims, as jurists authorized its wearing without restriction or condition, arguing that the texts prohibiting it do not mention it, given that it is manufactured and not derived from silkworms.

Keywords: Silk, Islamic World, Silk Products, Ban on Men Wearing Silk, Permission for women and boys to wear silk, Artificial silk.

مقدمة

عرف العرب الحرير منذ أقدم العصور، وحسب إحدى الروايات القديمة، يعد ذوعيل بن ذوعيل، الذي ملك اليمن قبل التبابعة، أول من أدخله إلى الجزيرة العربية بعدما غزا الصين وقتل ملكها.[2] وكانت القصائد الشعرية الفائزة بسوق عكاظ تكتب على الحرير بأحرف براقة من ذهب،

[1] هذا المقال هدية من مؤلّفه إلى الأستاذ خالد بن الصغير، أُعدّ في الأصل ليصدر ضمن الأعمال التكريمية التي تم جمعها احتفاء بالجهود العلمية لهذا الأستاذ بإشراف كل من عمر بوم وجيسيكا مارجلين من جامعة كاليفورنيا، وقد ارتأت هيئة تحرير مجلة **هيسبيريس–تامودا** إدراجه ضمن هذا العدد تعميما للفائدة.

[2] عبد الرحمن بن حمد المغيري اللامي، **المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب**، تحقيق ناصر رضوان (القاهرة: مكتبة الرضوان، 2022)، 23.

وتعلق على جدران الكعبة، ولأجل ذلك سميت بالمذهبات وبالمعلقات.[3] ودأب تجار قريش على جلب الحرير من الشام والعراق إلى مكة،[4] فوجد أغنياء العرب في هذا الديباج المستورد وسيلة للتميز الاجتماعي وإظهار الجاه والمكانة العالية، وتنافسوا في التزيّ بالثياب الحريرية الرفيعة، والتحلي بالخواتم الذهبية المزينة بالأحجار الكريمة، والأكل والشرب في آنية الذهب والفضة والبلور، وكان لهذا التماهي مع ملذات الحياة والإسراف فيها بالغ الأثر في نهي الإسلام عن استعمال كل هذه الأشياء النفيسة.[5]

وبعد البعثة النبوية، لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرير قبل تحريمه. روى الشيخان في الصحيحين عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: {أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَرُّوجَ[6] حَرِيرٍ، فَلَبِسَهُ فَصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا، كَالْكَارِهِ لَهُ، وَقَالَ: لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ}.[7] وقد ورد ذكر الحرير في القرآن ثلاث مرات وهي: قوله تعالى: {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ}؛[8] وقوله جل وعلا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ﴾؛[9] وقوله عز وجل: ﴿وَجَزاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾.[10]

ونعرف أن سورة فاطر، حيث وردت الآية الأولى، مكية بإجماع العلماء،[11] وأن المفسرين اختلفوا في سورة الإنسان، حيث وردت الآية الثانية، هل هي مكية أو مدنية، وقيل إن بعضها مكي

---

[3] وِل ديورانت، **قصة الحضارة**، ترجمة زكي نجيب محمود وآخرون، ج. 13 (بيروت: دار الجيل، 1988)، 15.

[4] جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج. 7 (بغداد: دار الساقي، 2001)، 124، و126؛ وج. 9، 48.

[5] جواد علي، **المفصل**، ج. 7، 124 و126؛ وج. 9، 48.

[6] قِباء مشقوق من الخلف. انظر: **محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن النسائي، باختصار السند**، ج. 1، فهرس زهير الشاويش (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1988)، 166، الهامش 1.

[7] محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ج. 1، تحقيق جماعة من العلماء (القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، 1311هـ)، 84، رقم الحديث: 385؛ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، ج. 3، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1955)، 1646، رقم الحديث: 2075. وانظر كذلك ما رواه الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ في البخاري، **صحيح البخاري**، ج. 5، 203، رقم الحديث: 5862.

[8] سورة فاطر، الآية: 33.

[9] سورة الحج، الآية: 23.

[10] سورة الإنسان، الآية: 12.

[11] مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج. 3، تحقيق عبد الله محمود شحاته (بيروت: دار إحياء التراث، 1423هـ)، 543؛ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، **تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)**، ج. 3، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الوهبي (بيروت: دار ابن حزم، 1996)، 22.

وبعضها مدني،[12] أما سورة الحج، التي وردت فيها الآية الثالثة، فمدنية، وفيها أربع آيات مكية.[13] فتأكد بما في هذه الآيات الثلاث أن الحرير لباس أهل الجنة، لذا خصهم الحديث الشريف به، ونهى المؤمنين عنه في الدنيا كما جاء في الصحيحين: {حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي ذُبْيَانَ خَلِيفَةَ بْنِ كعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ}.[14] قال ابن عبد البر في شرحه لهذا الحديث: ''وَلَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ يَلْبَسُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَا يَلْبَسُهُ هُوَ.''[15]

وعلى هذا يكون النهي عن لبس الحرير قد تم بالتدريج، شأنه في ذلك شأن جميع النواهي في الإسلام، وأن هذا الأمر قد ابتدأ بمكة وترسخ بعد الهجرة إلى المدينة. وهو ما يفسر إقدام الرسول على لبسه بمكة في مرحلة أولى، ثم إعراضه عنه بعد هجرته إلى المدينة. ويعزز هذا القول ما جاء في مسند أحمد من أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى عُطَارِدًا يبيع حلة من ديباج، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني رأيت عُطَارِدًا يبيع حلة من ديباج، فلو اشتريتها فلبستها للوفود وللعيد وللجمعة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ}.[16]

---

[12] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، **دَرْجُ الدُّرر في تَفسِير الآي والسُّوَر**، ج. 4، تحقيق وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن وإياد عبد اللطيف القيسي (لندن: مجلة الحكمة، 2008)، 1683؛ مجير الدين بن محمد العليمي، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج. 7، تحقيق نور الدين طالب (الرياض: دار النوادر، 2009)، 231.

[13] محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج. 1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1957)، 202؛ ابن عبد السلام، **تفسير القرآن**، ج. 2، 343؛ محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج. 6 (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002)، 91.

[14] البخاري، **صحيح البخاري**، ج. 2، 71، رقم الحديث: 1239 وورد عند مسلم بلفظ: {أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِسَبْعٍ. وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ. أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، أَوِ الْمُقْسِمِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ. وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمَ، أَوْ عَنْ تَخَتُّمٍ بِالذَّهَبِ، وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ، وَعَنِ الْمَيَاثِرِ وَعَنِ الْقَسِّيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ}، مسلم، **صحيح مسلم**، ج. 3، 1635، رقم الحديث: 2066. وقد روي هذا الحديث أيضا عن سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ انظر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، **المصنف**، ج. 13، تحقيق سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري (الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، 2015)، 153، رقم الحديث: 24669.

[15] يوسف بن عبد الله بن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ج. 14، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري (المحمدية: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ)، 247؛ أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة**، ج. 2، تحقيق محمد حجي وآخرون (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1988)، 298.

[16] أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج. 10، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001)، 412، رقم الحديث: 6339.

وأهديت إليه عليه الصلاة والسلام حلل من سِيَرَاءَ حرير، فأعطى علي بن أبي طالب حلة، وأسامة بن زيد حلة، وعمر بن الخطاب حلة، وقال لعلي: {شَقِّقْهَا بَيْنَ النِّسَاءِ خُمُرًا}.[17] وبعد أن تسلم عمر بن الخطاب حلته التي أهداها إليه رسول الله، جاء إليه فقال: يا رسول الله، سمعتک قلت فيها ما قلت، ثم أرسلت إلي بحلة؟ فقال: {إِنِّي لَمْ أُرْسِلْهَا إِلَيْک لِتَلْبَسَهَا، وَلَكِنْ لِتَبِيعَهَا}. أما أسامة بن زيد فلبسها، ولما رأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ويحدد إليه الطرف، قال: يا رسول الله، كسوتنيها؟ قال: {شَقِّقْهَا بَيْنَ النِّسَاءِ خُمُرًا}،[18] قال ابن عبد البر: ''ففي هذا الحديث منع الرجال من الحرير وإباحته للنساء.''[19]

واستُثني من هذا الحكم من ألجأته الضرورة إلى لبس الحرير من الرجال كمن فاجأته الحرب ولم يجد غيره، ومن استعمل الديباج الصفيق للوقاية في القتال، ومن احتاج إليه في حر أو برد، ومن لبسه لعلاج الجرب، ودفع القمل.[20] وبني كل ذلک على ما رواه البخاري من {أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ حِكَةٍ كَانَتْ بِهِمَا}،[21] كما بني على ما ثبت في الأثر عن عبد الرحمن بن عوف أنه دخل مع ولده على عمر بن الخطاب، وكان الصبي يرتدي قميصا من حرير، فقال له عمر: ''أَتُلْبِسُهُمُ الْحَرِيرَ؟ قَالَ: أَنَا أَلْبَسُ الْحَرِيرَ، قَالَ: وَأَيُّهُمْ مِثْلُک؟ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَقَدْ كَانَ رُخِّصَ لَهُ فِي الْحَرِيرِ مِنَ الْقَمْلِ.''[22]

---

[17] ابن حنبل، **مسند**، ج. 10، 412، رقم الحديث: 6339.

[18] ابن حنبل، **مسند**، ج. 10، 412، رقم الحديث: 6339؛ عبد الرزاق بن همام الصنعاني، **المصنف**، ج. 10، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي، 1983)، 141، رقم الحديث: 20992؛ معمر بن راشد الأزدي، **الجامع [مطبوع آخر مصنف عبد الرزاق]، رواية عبد الرزاق الصنعاني**، ج. 11، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي، منشورات المجلس العلمي للهند، 1983)، 68، رقم الحديث:19929؛ وابن عبد البر، **التمهيد**، ج. 14، 239.

[19] ابن عبد البر، **التمهيد**، ج. 14، 242.

[20] سراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني، **التدريب في الفقه الشافعي المسمى بـ "تدريب المبتدي وتهذيب المنتهي،"** ج. 1، تحقيق أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري (الرياض: دار القبلتين، الرياض، 2012)، 286؛ الحسين بن عبد الله بن سينا، **القانون في الطب**، ج. 3، تحقيق محمد أمين الضناوي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999)، 382؛ إسماعيل بن يحيى المزني، **الأمر والنهي على معنى الشافعي برواية: أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق عنه**، تصحيح وتعليق أبي عامر عبد الله شرف الدين الداغستاني (الرياض: دار مدارج للنشر، 2019)، 341.

[21] البخاري، **صحيح البخاري**، ج.4، 43، رقم الحديث: 2919؛ محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، ج. 3، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990)، 96؛ خالد الرباط وسيد عزت عيد، **الجامع لعلوم الإمام أحمد**، ج. 13 (الفيوم: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، 2009)، 329.

[22] هشام بن عمار بن ميسرة بن أبان السُّلمي، **حديث هشام بن عمار**، تحقيق عبد الله بن وكيل الشيخ (الرياض: دار إشبيليا، 1999)، 240؛ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **جامع المسائل**، ج. 7، تحقيق سليمان بن عبد الله العمير ومحمد أجمل الإصلاحي (الرياض، بيروت: دار عطاءات العلم ودار ابن حزم، 2019)، 152.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن الفقهاء فسروا نهي الرجال عن لبس الحرير برأيين مشهورين: أولهما الفخر والخيلاء، والثاني لما فيه من رفاهية وتباهٍ بزينة الدنيا، ويحتمل هذا الرأي الأخير علة ثالثة هي التشبه بالنساء أو الكفار الأعاجم،[23] مما جعل الغزالي يقول: إن الحرير لم يحرم بسبب الخيلاء، بل لأنه "ترفه فيه خنوثة لا تليق بشهامة الرجال."[24]

وإلى جانب تفسير الفقهاء لنهي الرجال عن لبس الحرير بما ذكر أعلاه، ميزوا في الحرير المنهى عنه، أي الحرير الطبيعي الذي يكون من دود القز، بين نوعين: نوع يسمى الإبْرِيسَم، وهو الحرير الذي يخرج من الدودة بعد أن تموت فيه، ونوع يسمى القَزّ، وهو ما يؤخذ من الدودة وتخرج منه حية.[25] وقد أجمعوا على تحريمهما معا، بينما أحلوا الحرير الصناعي، وشددوا على أن تسميته بالحرير إنما هي من العرف المستحدث على سبيل التَّشبيه فقط، إذ هو ليس من دود القز، بل مصنوع من لُبِّ الخشب ونُسالة القُطْن وأليافه وحطبه،[26] تركب هذه المواد تركيبا كيميائيا، وتُحوَّل إلى فَتْلَةُ الحرير، ويتخذ منها سدى المنسوجات ولحمتها. ومن ثم، فإن نصوص التحريم لا تشمله، وأن لبسه جائز للرِّجال كسائر الثياب القطنية والكتانية.[27]

هكذا تحول الحرير من أداة للترفه والتباهي في الجاهلية إلى لباس مباح للنساء والصبيان بعد مجيء الإسلام، ومنهى عنه للرجال إلا بشروط. وقد التزم المسلمون عامة بهذه النواهي، وامتثل قادة الفتح لها لما نزلوا باليرموك سنة 15هـ/636م، وتوجه رسلهم إلى قائد الروم، ليُخَيِّروه بين الإسلام أو القتال، وكان معه يومئذ ثلاثون رواقا وثلاثون سرادقا، كلها من ديباج، فلما انتهوا إليه، وهم: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاح، ويَزِيد بْنِ أَبِي سُفْيَان، والْحَارِث بْنِ هِشَام، وضِرَار بْنَ الْأَزْوَر، وأَبُو جَنْدَل بْنِ سُهَيْل، أبوا أن يدخلوا عليه فيها، وقالوا: "لا نستحل الحرير فابرز لنا، فبرز إلى فرش ممهدة، وبلغ ذلك هرقل، فقال: ألم أقل لكم! هذا أول الذل."[28]

---

[23] محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي، **كوثَر المَعَانِي الدَّرَارِي في كشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَارِي**، ج. 6 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1995)، 456.

[24] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **الوسيط في المذهب**، ج. 2، تحقيق أحمد محمود إبراهيم ومحمد محمد تامر (القاهرة: دار السلام، 1417)، 321.

[25] عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، **الفقه على المذاهب الأربعة**، ج. 2 (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)، 13، الهامش 2.

[26] عبد الله بن عبد الرحمن البسام التميمي، **توضِيحُ الأحكامِ مِن بُلوُغِ المَرَام**، ج. 3 (مكة المكرّمة: مكتَبة الأسدي، 2003)، 109.

[27] دار الإفتاء بالكويت، **موسوعة صناعة الحلال**، ج. 3 (الكويت: إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2020)، 290.

[28] محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**، ج. 3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، 1967)، 403.

ولما فتح سعد بن أبي وقاص المدائن في صفر 16هـ/مارس 637م، استولى على خزائن كسرى، وفيها بساط طوله ستون ذراعا في مثلها، قطعة واحدة منسوجة من الحرير وخيوط الذهب، ومرصعة باليواقيت والجواهر الثمينة، تشبه الروضة الغناء لما فيها من صور ورسومات للأنهار والأزهار.[29] وكان كسرى يفتخر بهذا البساط على ملوك الدنيا، ولا يَفْرَشُه إلا في أيام الشتاء إذا قعد للشراب، وكانوا يسمونه بساط النزهة والمسرات. ولما أراد ابن أبي وقاص توزيع الغنيمة على جنوده لم يدر كيف يقسم هذا البساط، فأرسله مع الخمس إلى الخليفة عمر بن الخطاب، ولما وضع الخليفة الخمس في مواضعه، حار هو الآخر في أمر البساط، وانتهى به المطاف بعد التشاور إلى تقسيمه قطعا بين الناس، فباع الرجل منهم قطعته بنحو العشرين ألف دينار.[30]

وعلى الرغم من نهي الإسلام عن لبس الحرير، فإن المسلمين كانوا يستعيضون عنه في صدر الإسلام بالخز المأذون في لبسه شرعا، وهو اللباس الذي سَدَاه من حرير، ولُحْمَتُه من غيره، وخاصة من الصوف،[31] أو يتخذون الألبسة التحتية من الحرير الخالص، أي السراويلات والجباب والفرجيات وغيرها، ثم يلبسون فوقها العباءات والدُّرَّاعَات غير الحريرية حتى لا تظهر الألبسة الحريرية التحتية تجنبا للخيلاء.[32]

ولم يمض وقت طويل على هذه الحال حتى أقدم الفاتحون على استعمال الفساطيط الحريرية التي غنموها من أعدائهم إظهارا لعزة الإسلام، ومن ذلك أن عمر بن العاص صار يجلس مع باقي أمراء الفتح في الخيمة التي غنمها من ملك القوط بمصر سنة 20هـ/641م، وكانت مصنوعة من الحرير الأزرق والأحمر والأصفر.[33]

---

[29] محمد بن عمر الواقدي، **فتوح الشام**، ج. 2 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997)، 191؛ علي بن الحسين المسعودي، **التنبيه والإشراف**، تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي (القاهرة: دار الصاوي، د. ت.)، 310؛ الطبري، **تاريخ الطبري**، ج. 4، 22؛ عبد الرحمن بن علي الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ج. 4، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992)، 210.

[30] الطبري، **تاريخ الطبري**، ج. 4، 22؛ المسعودي، **التنبيه**، د310؛ الواقدي، **فتوح الشام**، ج. 2، 191-192.

[31] الصنعاني، **المصنف**، ج. 10، 148، الهامش: 1؛ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، ج. 6 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987)، 38؛ محمد بن علي البعلي الحنبلي، **شفاء العليل في اختصار إبطال التحليل لشيخ الإسلام ابن تيمية**، تحقيق علي بن محمد العمران (الرياض، بيروت: دار عطاءات العلم ودار ابن حزم، 2019)، 163.

[32] إسماعيل بن عمر بن كثير، **البداية والنهاية**، ج. 14، تحقيق رياض عبد الحميد مراد وآخرون، مراجعة الشيخ عبد القادر الأرنؤوط وبشار عواد معروف (بيروت، دمشق: دار ابن كثير، 2013)، 241.

[33] الواقدي، **فتوح الشام**، ج. 2، 206.

وبعد قيام دولة الأمويين، استمر الناس على نبذ الحرير، وعابوا على معاوية بن أبي سفيان استخلافه لابنه يزيد الذي كان "سِكيرا خِمّيرا، يلبس الحرير؛"[34] لكن كان من أهل ذلك الزمان من يلبس الحرير ويستعمله في مختلف الأغراض، يشهد على هذا أن أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي (64-67هـ/684-687م)، حين حازوا كرسي علي بن أبي طالب عصَّبوه بخرق الحرير والديباج، وصاروا يعكفون عليه للتبرك ويستسقون به ويستنصرون، ويقدّمونه أمامهم إذا أرادوا أمرا، ويقولون: "هو بمنزلة تابوت موسى، فيه السكينة؛"[35] وأن الحجاج بن يوسف الثقفي (ت 95هـ/714م) كان يلبس وصفانه دُرَّاعَات الْحَرِيرِ المختلفة الألوان، وقد أنكر عليه ذلك أَنَسُ بن مَالِك لما رآه على تلك الحال؛[36] وأن عمر بن عبد العزيز (ت 101هـ/720م) كان يلبس الحرير وهو أمير الخلافة كلما دعا إلى مجلسه المطرب يعقوب بن أبي سَلَمة الماجِشُون القرشي التَّيْمي المدَني الذي كان يُعَلِّم الغِناء، ولما ولي الخلافة وفد عليه هذا المطرب فقال له: "إنا تركناك حين تركنا لبس الحرير، فانصرف عنه."[37] وقد كتب هذا الخليفة، إلى عَدِيّ بْنِ أَرْطَاةَ، واليه على البصرة، ينهاه عن لبس الحرير.[38]

والثابت أن هذا الأمر الصادر عن الخليفة عمر بن عبد العزيز، لم يحل دون إقبال البعض على لبس الحرير، شأنه في ذلك شأن غيره من الإجراءات المماثلة، خاصة بعد أن رسخت قدم العرب وغيرهم من المسلمين في الحضارة، وأنفت أبدانهم من خشونة أكسية الصوف والتَذَّت بنعومة الحرير، وقرت أعينهم بألوانه، وبعد أن غصت القيساريات بالأقمشة الحريرية المستوردة والمصنعة محليا في كل من بلاد ما وراء النهر والشام وبغداد واليمن ومصر، وانعكست وفرة العرض من دون شك على اتساع نطاق استعمال الناس للحرير، وأسهمت في عدم اكتراثهم بالأوامر والنواهي الشرعية المقننة للبسه، إذ الظاهر أنه شتان ما بين الفقه النظري وما يجري في الواقع المعيش، فأقبلت عليه غالبيتهم على الأرجح، واتخذت منه الألبسة والأفرشة بمختلف أنواعها، كما اتخذ القادة منه الخيام

---

[34] الزبير بن بكار القرشي الأسدي، **الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار**، تحقيق سامي مكي العاني (بيروت: عالم الكتب، 1996)، 217.

[35] أحمد بن يحيى البَلَاذُري، **جمل من أنساب الأشراف**، ج. 6، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي (بيروت: دار الفكر، 1996)، 413.

[36] عثمان بن أحمد بن السَّمَّاك، **الثاني من الفوائد المنتقاة لابن السماك ويليه من حديث دعلج للحمامي**، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، 2004، 27.

[37] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **التَّكميل في الجرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل**، ج. 2، تحقيق شادي بن محمد بن سالم آل نعمان (صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، 2011)، 409.

[38] البَلَاذُري، **جمل من أنساب الأشراف**، ج. 8، 165.

والفساطيط. ثم ما انفك أمر لبس الحرير واستخدامه في مختلف الأغراض أن صار مألوفا حين أجاز الفقهاء افتراشه والجلوس عليه، بعد أن اكتملت المذاهب الفقهية الإسلامية واستوت على سوقها في النصف الأول من القرن الثالث للهجرة/التاسع للميلاد. ومن الذين بلغنا عنهم أنهم لبسوا الحرير ولم يكترثوا للنواهي الواردة عنه في الأحاديث والآثار مجد الدين أبو القاسم هبة الله بن أبي محمد عبد الله بن أبي العبّاس أحمد بن المنصور العبّاسيّ البغداديّ (ت 635هـ/1238م) الذي قلّده المستنصر بالله العباسي (623-640هـ/1226-1242م) نقابة الهاشميّين، ولبس الحرير والطرز المذهّبة؛[39] ومن العلماء يحي بن علي بن محمد بن الخطيب التبريزي (ت 502هـ/1109م) الذي تولى التدريس في المدرسة النظامية، وشاع ذكره في الأقطار: ''وكان يدمن شرب الخمر ويلبس الحرير والعمامة المذهبة، وكان الناس يقرؤون عليه تصانيفه وهو سكران، وكان أكولا.''[40]

وفي المقابل، استعصت نفوس الأقلية من الورعين والزهاد على إغراءات الحرير وجاذبيته، وكان من بينهم بعض السلاطين مثل السلطان السلجوقي نور الدين محمود بن عماد الدين زَنْكي (511-569هـ/1118-1174م)؛[41] والسلطان الحفصي أبو فارس عبد العزيز بن أبي العبّاس أحمد (796-837هـ/1394-1433م)؛[42] والمهدي محمد بن أحمد بن الحسن (1097-1130هـ/1686-1718م)، إمام الزيدية باليمن، الملقب بصاحب السجدة.[43]

ومهما يكن من أمر افتراق الناس في شأن الحرير والتزام بعضهم بالأوامر والنواهي الشرعية المتعلقة به، وعدم اكتراث البعض الآخر بها، فقد رفع هذا الحرج عن المسلمين في العصور الحديثة لما ظهر الحرير الصناعي، فأقبل عليه الناس رجالا ونساء على السواء.

---

[39] عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني، **مجمع الآداب في معجم الألقاب**، ج. 4، تحقيق محمد الكاظم (طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، 1416هـ)، 545.

[40] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ج. 2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (صيدا: المكتبة العصرية، د. ت.)، 338.

[41] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج. 14، 241.

[42] عبد الحي بن أحمد ابن العماد العَكري، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج. 9، تحقيق محمود الأرناؤوط وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، 1986)، 323.

[43] محمد بن علي الشوكاني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، ج. 2 (بيروت: دار المعرفة،1348هـ)، 98.

ومما ينبغي تسجيله بخصوص موقف المسلمين من لبس الحرير أنه على الرغم من أن الحرير الطبيعي جائر للنساء بإجماع الأئمة، فإن أحمد بن حنبل لم يجز أن تكفن المرأة في شيء منه.[44] وأن النساء الحضريات وحدهن كن يفضلن لبس الحرير والتزين به، أما البدويات فكان الحرير مذموما لديهن بدليل قول ابن قتيبة: ''أخبرنا بعض أصحاب الأخبار قال: قالت جارية من العرب لبنات عمّ لها: السعيدة التي يتزوجها ابن عمّها فيمهرها بتيسين وكلبين وعيرين، فينبّ التّيسان، وينبح الكلبان، وينهق العيران، والشقّية التي يتزوّجها الحضريّ فيطعمها الخمير، ويلبسها الحرير، ويحملها ليلة الزّفاف على عود،''[45] أي على جمل مسن.

ومن جهة أخرى، أسهم المسلمون في نشر تربية دود القز وصناعة الأقمشة الحريرية بالمناطق التي امتد نفوذهم إليها، حيث نقلوا مهارات هذه الصناعة إلى الأندلس في القرن الثاني للهجرة/الثامن للميلاد من جملة ما نقلوه إليها من الحرف والصنائع،[46] كما نقلوها إلى صقلية في القرن الموالي. وانتشرت تربية دود القز وإنتاج الحرير بهذين القطرين على يد الصناع المسلمين، واستمر الأمر كذلك بهما إلى أن آل الحكم فيهما إلى المسيحيين.[47] كما نقلوا إليهما أيضا فن طبع الرسوم وبصمها على المنسوجات بعد أن أخذوها عن الأقباط في مصر؛ وقيل إن هذه الصناعة انتقلت من مصر إلى أوروبا على أيدي الصليبيين، وأنها ساعدت على نشأة فن الطباعة.[48]

وعرفت تجارة الحرير نشاطا مهما بالعالم الإسلامي في ''العصر الوسيط،'' وأقبل التجار على نقل المنسوجات الحريرية من مناطق إنتاجها إلى مختلف الآفاق، مشجعين في ذلك بما كانت تدره هذه التجارة من أرباح طائلة. ولم يقتصر الأمر في هذا الشأن على البلاد الإسلامية فحسب، بل عرفت المنسوجات الحريرية الإسلامية طريقها إلى البلاد الأوروبية أيضا، حيث دأب التجار الأوروبيون على ارتياد أسواق القاهرة والإسكندرية في العهد الفاطمي قصد التزود منها بالمنسوجات الحريرية، لما تميزت به هذه المنسوجات من جودة وإتقان، إذ كانت رقيقة للغاية لدرجة يمكن للثوب

---

[44] سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، **مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني**، تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1999)، 214.

[45] عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **عيون الأخبار**، ج. 4 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ)، 70.

[46] محمد بن عبد الرزاق كرْد عَلي، **خطط الشام**، ج. 4 (دمشق: مكتبة النوري، 1983)، 201.

[47] ديورانت، **قصة الحضارة**، ج. 14، 91.

[48] رينهارت بيتر آن دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 10، ترجمة جمال الخياط (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 2000)، 154.

الواحد منها أن يدخل في خاتم الإصبع.[49] واضطلع اليهود بدور مهم في هذه العملية، ونقلوا المنسوجات الحريرية إلى كل من بيزنطية وبلدان أوروبا الغربية. ويشهد على ذلك ما ذكره الرابي بنيامين التطيلي (Beniamin de Toléde، ت 569هـ/1174م) حول وجود نحو ألفي يهودي بثيفا أو طيبة (Thebae) باليونان، من بينهم صناع مهرة للأقمشة الحريرية الملونة،[50] وإشارته كذلك إلى أن أغلب يهود القسطنطينية يشتغلون بحياكة الأثواب الحريرية، وأن فيهم التجار من أهل الثروة الواسعة.[51] كما عمل كل من روجار الثاني (Roger II، 1130–1154م) وفردريک الثاني (Frédéric II، 1198–1250م)، ملكي صقلية، على استقدام الصناع اليهود من البلاد الإسلامية للإشراف على حياكة الحرير.[52]

أسماء الحرير وأنواعه

تعددت أسماء الحرير في اللغة العربية، وتداخلت معانيها لدرجة يصعب معها التمييز فيما بينها في كثير من الأحيان. والملاحظ أن أغلب هذه الأسماء لا أصل له في اللغة العربية، بل هو معرب عن الفارسية، لأن العرب عرفوا الحرير عن الفرس في الغالب الأعم، بحكم الجوار.[53] ويصعب تحديد أصل كلمة ''حرير'' في اللغة العربية، ولا التاريخ الذي ظهرت فيه،[54] لكن هذه الكلمة إذا أطلقت من غير تخصيص شملت القزّ والإبْرِيسَم، والدِّيبَاج، والخَزّ والوَشْي، واللَّاذِ.[55]

---

[49] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 10، 154.

[50] الرابي بنيامين التطيلي، **رحلة بنيامين التطيلي** (أبوظبي: المجمع الثقافي، 2002)، 212.

[51] التطيلي، **رحلة بنيامين**، 224.

[52] ديورانت، **قصة الحضارة**، ج. 14، 60–61.

[53] محمد بن أحمد المعروف بعقيلة، **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، ج. 9، تحقيق محمد صفاء حقي وآخرون (الشارقة: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة، 1427 هـ)، 331؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج. 2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974)، 128.

[54] علي، **المفصل**، ج. 14، 294.

[55] محمد بن أحمد بن إسحاق المعروف بالوشاء، **الموشى = الظرف والظرفاء**، تحقيق كمال مصطفى (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1953)، 164.

فالقَزّ والإبْرِيسَم هما الحرير النّيء؛[56] والدِّيبَاج بالكسر والفتح، فارسي معرب، وأصله في الفارسية دِيبَاهْ، يجمع على دَيابيجَ ودَبَابِيجُ؛[57] والخَزّ والجمع خُزُوز، وكان ينسج في الأصل من الصوف والحرير، ثم صار ينسج من الحرير الخالص،[58] ومن أنواعه الرَّدَن،[59] والطَّارُونِيّ،[60] والدِّرفْس، والأِضْرِيح، وهو الخَزُّ الأصفر وقيل الأحمر،[61] ومن أنواعه أيضا المِطْرَف، وهو ثوب فيه أعلام من غير الحرير من الكتان والقطن، والجمع: مطارف.[62] وقد كان الصحابة يلبسون الخز المأذون بلباسه في صدر الإسلام؛[63] والوَشْي والجمع وِشاءٌ، وهو نوع من الثياب المُوْشِيّةِ تسميةً بالمصدر، والوَشْيُ في اللون: خَلْطُ لونٍ بلون، وكذلك في الكلام، ويعرف الوشي أيضا بالإِشْرَاب، كأن أحد اللونين

---

[56] محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، **الأصل**، ج. 2، تحقيق ودراسة محمد بوينوكالن (بيروت: دار ابن حزم، 2012)، 412؛ محمود بن أحمد العيني، **نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار**، ج. 13، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم (الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2008)، 328؛ أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، **شرح معاني الآثار**، ج. 9، تحقيق لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي (بيروت: دار ابن حزم، 2021)، 58، الهامش 3.

[57] علي بن الحسن الهُنائي الملقب بـ "كراع النمل"، **المنتخب من غريب كلام العرب**، تحقيق محمد بن أحمد العمري (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، 1989)، 600؛ أحمد بن محمد الفيومي الحموي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** (بيروت: المكتبة العلمية، د. ت.)، 188؛ علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المخصص**، ج. 1، تحقيق خليل إبراهم جفال (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996)، 388؛ محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج. 10، تحقيق جماعة من المختصين (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، 2001)، 295.

[58] ابن فرقد الشيباني، **الأصل**، ج. 2، 412؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، ج. 8، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1980)، 21؛ جواد علي، **المفصل**، ج. 14، 294-295؛ محمد بن حميد المشتولي (توفي بعد 1167هـ/1754م)، **سلوة الأحزان للاجتناب عن مجالسة الأحداث والنسوان**، مرقم آليا بالشاملة، 36.

[59] ابن سيده، **المخصص**، ج. 1، 383؛ الفراهيدي، **العين**، ج. 8، 21.

[60] محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، ج. 13، تحقيق اليازجي وجماعة من اللغويين (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، 265؛ الفراهيدي، **العين**، ج. 7، 413؛ محمد بن عمر الواقدي، **الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني**، تحقيق يحيى الجبوري (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990)، 162، الهامش: 6.

[61] ابن سيده، **المخصص**، ج. 1، 383؛ محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، **أساس البلاغة**، ج. 1، تحقيق محمد باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998)، 579؛ أحمد رضا، **معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)**، ج. 3 (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1995)، 543.

[62] نشوان بن سعيد الحميري اليمني، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، ج. 7، تحقيق حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله (بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، ودار الفكر، 1999)، 4087؛ علي، **المفصل**، ج. 14، 294-295.

[63] الصنعاني، **المصنف**، ج. 10، 148، الهامش 1؛ ابن تيمية، **الفتاوى الكبرى**، ج. 6، 38؛ البعلي الحنبلي، **شفاء العليل**، 163؛ ابن راشد الأزدي، **الجامع**، ج. 11، 76-77؛ محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبير**، ج. 5، تحقيق علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة الخانجي، 2001)، 250 و354؛ وج. 7، 139.

شرب الآخر؛[64] وأخيرا اللَّادُ، وهي ثيابٌ من حَرِير تُنْسج بالصِّين، واحدته اللَّاذةُ،[65] وقيل: حرير أحمر يسمى في الفارسية: لاد؛ بالدال؛[66] وقيل هو السُّنْدُس، وهو أرق الديباج.[67]

هذه هي أسماء الحرير في اللغة العربية، أما أنواع المنسوجات الحريرية التي عرفها المسلمون فكثيرة جدا، منها ما كان يجلب من بلاد فارس، ومنها ما جلب من الصين، والهند، أو من بلاد الروم، أي بيزنطة، ومنها ما اختصت بتصنيعه بعض المدن الإسلامية بالمشرق والأندلس.

فمن المنسوجات الحريرية الفارسية نجد الخُسْرُوَانِيّ، نسبة إلى خُسْرَوْ، أحد ملوك الأكاسرة، ويطلق على الحرير الرقيق الحسن الصنعة؛[68] والدَّخْدَار وهي كلمة مركبة من ''تخت دار،'' ومعناها: يمسكه التخت، أي: ذو تخت؛[69] والإسْتَبْرَق وأصله في الفارسية اسْتَبْرَهْ، وهو غليظ الديباج أو الحرير الصفيق، أو ما خشن منه، وقيل هو الحرير الصيني الذي ليس له صفاقة الديباج ولا خفّة الفِرِنْدَ، أي السيف،[70] وقيل هو الديباج الرومي؛[71] والسُّنْدُس وهو رقيق الديباج ورفيعه عند المفسرين، وقيل

---

[64] أبو الفتح ناصر الدين المطرزي، **المُغْرِب في ترتيب المعرِب**، ج. 2، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار (حلب: مكتبة أسامة بن زيد، 1979)، 356؛ علي بن عبد الكافي السبكي، **الإبْهاج في شرح المنهاج** (شرح على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة 685 هـ)، ج. 2، تحقيق أحمد جمال الزمزمي ونور الدين عبد الجبار صغيري (مكة المكرمة: جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 2004)، 297؛ علي بن سلطان محمد الهروي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ج. 8 (بيروت: دار الفكر، 2002)، 3378؛ الهروي، **تهذيب اللغة**، ج. 11، 304.

[65] الفراهيدي، **كتاب العين**، ج. 8، 199؛ قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، **الدلائل في غريب الحديث**، ج. 3، تحقيق محمد بن عبد الله القناص (الرياض: مكتبة العبيكان، 2001)، 1048؛ علي، **المفصل**، ج. 14، 294-295؛ ابن سيدة، **المخصص**، ج. 1، 383.

[66] رجب عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، تقديم محمود فهمي حجازي، وراجع المادة المغربية عبد الهادي التازي (القاهرة: دار الآفاق العربية، 2002)، 460.

[67] محمد بن عبد الواحد الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب، **ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن**، تحقيق محمد بن يعقوب التركستاني (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 2002)، 464.

[68] عمر بن حسن الشهير بابن دحية الكلبي، **المطرب من أشعار أهل المغرب**، تحقيق إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي (بيروت: دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، 1955)، 195؛ علي، **المفصل**، ج. 16، 353؛ علي بن بسام الشنتريني، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، ج. 5، تحقيق إحسان عباس (ليبيا، تونس: الدار العربية للكتاب، 1981)، 532.

[69] الزَّبيدي، **تاج العروس**، ج. 11، 277.

[70] الزَّبيدي، **تاج العروس**، ج. 16، 155؛ علي، **المفصل**، ج. 14، 293؛ محمد بن عمر نووي الجاوي، **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، ج. 2، تحقيق محمد أمين الصناوي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ)، 396؛ معمر بن المثنى التيمي البصري، **مجاز القرآن**، ج. 2، تحقيق محمد فواد سزگين (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1381 هـ)، 245؛ يوسف بن عبد الله بن عبد البر، **الاستذكار**، ج. 8، تحقيق سالم محمد عطا ومحمد علي معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، 318؛ إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج. 3، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب، 1988)، 428.

[71] محمود بن حمزة الكرماني، **لباب التفاسير**، تحقيق جماعة من الباحثين (الرياض: كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1984)، 1237؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج. 10، 5.

هو الحرير الأخضر،[72] ومرادفه البُزْيُون، وهذه الكلمة من أصل فارسي أيضا، وهي مركبة من: بُزْ وهو الحرير، ويُون بمعنى يشبه، والمعنى الكلى: يشبه الحرير؛[73] والسَّرَقُ وأصله في الفارسية سَرَهْ، وتعني جيد، وواحدته سَرَقة، وهو أجود أنواع الحرير،[74] وَلجودته سمّت العرب به أبناءها مثل: سَارِق ومسروق وسرّاق؛[75] والزَّرْدَخَانى وهي كلمة مركبة من زَرْد: ومعناها الأصفر، وكل شيء بلون الذهب، ومن خَانَه: ومعناها نسيج العنكبوت، وتعنى في العربية الحرير الرقيق الشبيه بالتَّفْتَه التي تطلق على النسيج المتخذ من الحرير؛[76] والكزَاغَنْد، وهي كلمة مركبة من الكزّ: ومعناها: القَزّ أو الحرير، ومن آكنْد: ومعناها محشو، والمعنى الكلى: الثوب المحشوّ قزًّا؛[77] والنَّخُّ والجمع نخاخٌ، وقيل هو معرب عن الفارسية أو عن العجمية، وهو قماش من الحرير مرصع بالذهب، أو نسيج تضاف إلى خيوطه من الحرير خيوط أخرى من الذهب أو الفضة؛[78] والدَسْتُوَائي نسبة إلى مدينة دَسْتَوَا بالأهواز، ويقال له الدَّسْتُوَانِى أيضا، أبدلوا الهمزة نوناً لشبهها بها،[79] وقد قارن الشريف الإدريسي (ت 560هـ/1165م) حرير دمشق بالدستري،[80] كما قارن كرْد عَلي (ت 1372هـ/1953م)، حرير دمشق بحرير دَسْتَوَا،[81] وذهب دوزي إلى أن الأمر يتعلق في هذين النوعين معا بالدَّسْتُوَائي.[82]

---

[72] الحسن بن بشر الآمدي، **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، ج. 3، تحقيق عبد الله المحارب (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994)، 398.

[73] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 16، 155؛ الهروي، **تهذيب اللغة**، ج. 3، 221؛ إبراهيم، **المعجم العربي**، 246؛ المطرزي، **المُغْرِب**، ج. 1، 73؛ علي، **المفصل**، ج. 14، 293.

[74] الهُنائي الأزدي، **المنتخب**، 600؛ الفراهيدي، **العين**، ج. 5، 76.

[75] محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، ج. 2، تحقيق رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، 718.

[76] إبراهيم، **المعجم العربي**، 72 و206؛ دُوزِي، **تكملة المعاجم العربية**، ج. 5، 303.

[77] إبراهيم، **المعجم العربي**، 424.

[78] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 10، 183؛ الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، **التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء**، تحقيق عزة حسن (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1996)، 161؛ أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد، **الطيوريات**، ج. 1، تحقيق دسمان يحيى معالي وعباس صخر الحسن (الرياض: مكتبة أضواء السلف، 2004)، 102.

[79] محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج. 2، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحيى الدين عبد الحميد (بيروت: دار الكتب العلمية، 1975)، 85؛ إبراهيم بن موسى الشاطبي، **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)**، ج. 7، تحقيق محمد إبراهيم البنا وسليمان بن إبراهيم العايد والسيد تقي (مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، 2007)، 598.

[80] محمد بن محمد الحسني الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ج. 1 (بيروت: عالم الكتب، 1409هـ)، 369.

[81] كرْد عَلي، **خطط الشام**، ج. 4، 201.

[82] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 4، 352.

واشتهر من حرير بلاد ما وراء النهر أيضا الحرير الْكَنْجِيّ، وهو نوع من أقمشة الحرير ينسب إلى مدينة كَنْجَه أو جَنْجَه أو جَنْزَة من بلاد أرَّان الواقعة ما بين شروان وأذربيجان.[83]

أما الحرير الصيني، فاشتهر منه بالبلاد الإسلامية حرير الخطأي نسبة إلى خطاي في شمال الصين؛[84] والثياب الطُّوخِيّة التي تشبه العَتَّابِيَّة من حيث الجودة، و"يعمر الثوب منها كثيراً،"[85] وقد قال ابن الوردي (ت 852هـ/1448م) إن الثياب الطُّوخِيّة "لا نظير لها؛"[86] وأبو ألوان، وهو نسيج من الحرير الخام مصدره الشرق الأقصى يتميز بألوانه الزاهية؛[87] كما اشتهرت مدينة سوسة الصينية بجودة منسوجاتها الحريرية، وكانت تجلب منها طرز كثيرة من الحرير "الرفيع القيمة المحكم الصنعة الذي لا يقرن به غيره؛"[88] كما عرفت جبال طمغاج الواقعة على أطراف الصين في حدودها الغربية مع قشمير، بكثرة الحرير؛[89] وجلب من الصين أيضا نوع من الحرير الرقيق المسمى الكرِبّ (crêpe)، والكرِبّ بتسكين الكاف وكسر الراء وتشديد الباء، كلمة فرنسية دخلت العربية حديثًا، وتعني في لغتها الأم نوعًا من القماش الرقيق المجعَّد، ويرجح أن تكون هذه الكلمة من أصل صيني.[90]

---

[83] علي باشا مبارك، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، ج. 10 (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط2004)، 208؛ ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، ج. 2 (بيروت: دار صادر، 1995)، 171؛ أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني، **المشيخة البغدادية**، ج. 1، تحقيق رضا بو شامة الجزائري (المدينة المنورة: كلية الحديث والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، 2006)، 143.

[84] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 4، 129؛ بدر الدين محمود العيني، **عِقْد الجُمَان في تاريخ أهل الزمان – عصر سلاطين المماليك [648 – 712هـ]**، ج. 5، تحقيق محمد محمد أمين (القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، 2010)، 187.

[85] الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج. 1، 206؛ محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1980)، 398.

[86] عمر بن المظفر بن الوردي، **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، تحقيق أنور محمود زناتي (القاهرة: مكتبة الثقافة الإسلامية، 2008)، 133.

[87] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 9، 291.

[88] الحِميرِي، **الروض المعطار**، 538.

[89] على بن موسى بن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، تحقيق إسماعيل العربي (بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1970)، 164؛ عز الدين ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج. 10، عمر عبد السلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، 1997)، 335؛ محمد بن محمود الكردري الشهير بخواهر زاده، **شرح مشكلات القدوري**، ج. 1، تحقيق أحمد راشد الحميلي (الرياض: التراث الذهبي والكويت: مكتبة الإمام الذهبي، 2017)، 41.

[90] إبراهيم، **المعجم العربي**، 418.

أما الحرير الهندي، فاشتهر منه نوع يسمى المهَتِر، وهو غاية في النعومة؛[91] والقاقُليُّ والثياب القَاقُلِيَّة نسبة إلى قَاقَلا؛[92] وكان الحرير الهندي عامة يقايض في ''العصر الوسيط'' بالخمر المجلوب من العراق ومن بلاد فارس.[93] وعرف الحرير الهندي في القرن الماضي ببيروت باسم ''السِّكرُوتَة،'' وفي دمشق باسم ''الرُّوز،''[94] وفي مصر باسم ''السَّكرُوتَة،'' وتسميه العامة ''ستّ عكروتة،''[95] وهو نوع من الحرير الناعم البراق.[96] وقيل إن السِّكرُوتَة مادَّة نباتيَّة كالكتان والقطن، وأنها ليست بحريرٍ، وقال آخرون إنها من نَسْج دودٍ غير دود الحرير.[97] وأشار كرْد عَلي إلى أن ثياب الحرير الصفيق المعروفة بالاستكروزة، ظلت إلى عهد قريب تجلب إلى بلاد الشام من جاوة عن طريق الحجاز.[98]

ومما ينسب إلى المناطق التابعة للإمبراطورية البيزنطية، وتم تصنيعه بالعالم الإسلامي، نذكر السِقْلاطَون، نسبة إلى سَقْلاطُونَ أو سِقْلاط ببلاد الروم، وقيل من بلاد اليونان، وهو نوع من الحرير المزركش بالذهب، كان يصنع ببغداد وألمرية وغيرهما، وكان لمنسوجاته بالعالم الإسلامي شهرة عظيمة كما سوف نرى.[99] وقد شاعت كلمة سَقْلاطُونَ في البلاد الأوروبية على نطاق واسع في ''العصور الوسطى،'' فهي سيقلاط (ciclat) في الألمانية، وسيكلاطون (ciclaton) في الإسبانية، وسيگلاطون (siglaton) في كل من الفرنسية والإنجليزية، وسينگلاطون في الفلامنكية.[100] ويعتبر المِمَزَّج من أشهر أنواع السِقْلاطَون، اشتق اسمه من المزْج بين الحرير والذهب في نسجه،[101] وقيل هو

---

[91] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 10، 124.

[92] الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج. 1، 207.

[93] الحِميري، **الروض المعطار**، 313.

[94] وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء، **موسوعة صناعة الحلال**، ج. 3، 286.

[95] أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور، **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية**، ج. 4، تحقيق حسين نصّار (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2002)، 427.

[96] عبد الحفيظ إبراهيم اللاذقي، ''الشعري غير السكروتة،'' ضمن فوائد لغوية، **مجلة لغة العرب العراقية** 5 (1930): 37.

[97] وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء، **موسوعة صناعة الحلال**، ج. 3، 287-288.

[98] كرْد عَلي، **خطط الشام**، ج. 4، 270.

[99] أبو علي مسكويه الرازي، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، ج. 7، تحقيق أبو القاسم إمامي (طهران: دار سروش للطباعة والنشر، 2002)، 86 و96؛ المطرزي، **المُغرِب**، ج. 1، 402؛ يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ج. 17، تحقيق محمد بركات وآخرون (دمشق: دار الرسالة العالمية، 2013)، 519، ج. 19، 114؛ المطرزي، **المُغرِب**، 228.

[100] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 6، 96؛ إبراهيم، **المعجم العربي**، 33.

[101] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 10، 53؛ تيمور، **معجم تيمور**، ج. 3، 231.

مرادف للسِّقْلاطُونَ.[102] ومن أنواع الحرير البيزنطي أيضا الفِرْفِيرْ أو البِرْفِيرْ، وهو نوع من الحرير اختص به الإمبراطور البيزنطي، لا يشاركه في لبسه مع الخف الأحمر أحد؛[103] ويضاف إلى هذين النوعين حرير الأَلَاجَة الذي كان يجلب من الأناضول، والأَلَاجَة كلمة تركية مركبة من ألا: ومعناها موشَّى أو مبرقش، وألاجه: وهي تصغير لكلمة ألا، وتعني منقَّط أو مخطط بألوان كثيرة براقة وتعرف بـ: المبرقش والمنقش.[104]

أما أنواع الحرير التي تم تصنيعها في البلاد العربية فهي: الحَبْرَة أو الحَبَرة: وهي ضرب من البرود المنمَّرة، أي المخططة، التي كانت تصنع باليمن، وتتكون من ثوبين من الحرير الأسود اللامع؛[105] والدِّمَقْس، وهي من الألفاظ المعربة القديمة، وتعني الثياب الجيدة المصنوعة من القز الأبيض، وقد ذكرها امرؤ القيس في قوله:

فظَلّ العَذَارَى يَرتَمِيْنَ بلَحْمِهَا وشَحْمٍ كهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المفَتَّل[106]

قال الجوهري: الدِّمَقْسِ هو الإبريسم أو القز أو الديباج أو الكتان، ويستفاد من أبي عبيدة أن الدمقاس والدقمس والمدقس، ألفاظ مقلوبة لمسمى واحد،[107] وقال ابن دريد الأزدي (ت 321هـ/933م): الدِمَقْس هو الحرير الأبيض،[108] واعتبره ابن خالويه (ت 370هـ/980م) من مرادفات القز؛[109] ويرى بعض الباحثين أن الدمقس تحريف ''مدقس'' وأن أصلها يوناني وهو: (Metaxa).[110]

---

[102] إبراهيم، **المعجم العربي**، 467.

[103] كرْد علي، **خطط الشام**، ج. 4، 220.

[104] إبراهيم، **المعجم العربي**، 39؛ دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 1، 170؛ تيمور، **معجم تيمور**، ج. 1، 35، وج. 2، 60.

[105] إبراهيم، **المعجم العربي**، 123؛ تيمور، **معجم تيمور**، ج. 3، 75؛ دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 3، 41.

[106] امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، **ديوان امرئ القيس**، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي (بيروت: دار المعرفة، 2004)، 27.

[107] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 16، 92.

[108] ابن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، ج. 2، 1165؛ أبو عمرو الشيباني، **شرح المعلقات التسع**، تحقيق عبد المجيد همو (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 2001)، 132؛ دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 10، 29.

[109] الحسين بن أحمد بن خالويه، **ليس في كلام العرب**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (مكة المكرمة: من دون دار النشر، 1979)، 245.

[110] علي، **المفصل**، ج. 14، 294؛ دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 10، 29.

ومن أنواع الحرير العربي: الأطلس المتمّر، سمي بذلک لأنه يحمل رسوما تشبه التمر،[111] وهو حرير وجهه لماع مبرقش مزخرف بخطوط متموجة،[112] وأشهره الإسكندراني الذي ينسج بخيوط الذهب.[113] ويعد العتَّابِيّ من أجود أنواع الحرير العربي، وينسب إلى حارة بالجانب الغربي من بغداد تسمى العَتَّابِيَّة، سكنها أحفاد عَتَّاب بن أُسَيْدٍ، والي مكة في عهد كل من الرسول وأبي بكر، وقد ينسب إلى دار عَتَّاب ببخارى، وهو نوع من القماش ''التَّفْتَة،'' المخطط بحمرة وصفرة، على شكل خطوط حمر الوحش، وقيل هو نسيج متموج متلمع.[114] ومن الأنواع العربية الجيدة كذلک حرير طرد وحش أو طرز وحش: وهو نوع من الحرير المقصب المنقوش بمناظر الصيد، كان يصنع بالإسكندرية.[115] ذكر ابن فضل الله العمري (ت 749هـ/1348م) أن حرير طرد وحش المذهب الإسكندري كان يسمى الزَّرْدَخَانة؛[116] ومن الأنواع المشهورة كذلک البَعْلَبَكي، نسبة إلى بعلبک، وقد يطلق هذا الاسم أيضا على نسيج أبيض من القطن.[117]

ويعرف الحرير في العبرانية باسمين اثنين هما: مِشَيْ (Meshay) ودمشق (Demeshek)، وذهب بعض علماء التوراة إلى أن المقصود بـ: ''دمشق'' الموضع المعروف، لأن دمشق عرفت بنسج

---

[111] مبارک، **الخطط التوفيقية**، ج. 10، 206.

[112] تيمور، **معجم تيمور**، ج. 2، 60.

[113] عبد الباسط بن خليل بن شاهين، **الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم**، ج. 2، تحقيق عمر عبد السلام تدمري (بيروت: المكتبة العصرية، 1435هـ)، 291، الهامش 2؛ وج. 6، 175، الهامش 3.

[114] محمد بن محمد بن أبي الوفاء، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، ج. 1 (حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، 1332هـ)، 114؛ المبارک بن أحمد بن المستوفي، **تاريخ إربل**، ج. 1، تحقيق سامي بن سيد خماس الصقار (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1980)، 589؛ محمَّد بن سالم بن واصل، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج. 1، تحقيق جمال الدين الشيال (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية–المطبعة الأميرية، 1957)، 224، الهامش 1، وج. 3، 184، الهامش 6؛ إبراهيم، **المعجم العربي**، 319.

[115] أحمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج. 32 (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1423هـ)، 235، الهامش: 2؛ أبو بكر بن عبد الله بن أيبک الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، ج. 9، تحقيق هانس رُوبرت رويمر (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، 1960)، 232؛ دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 7، 36؛ أحمد بن علي القَلْقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ج. 4، تحقيق محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، 1987)، 54، و461؛ أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي، **السلوک لمعرفة دول الملوک**، ج. 3، تحقيق محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997)، 363.

[116] أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، **مسالک الأبصار في ممالک الأمصار**، ج.4 (أبوظبي: المجمع الثقافي، 1423هـ)، 213؛ وج. 5، 198 و284.

[117] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 1، 386؛ إبراهيم، **المعجم العربي**، 39.

الحرير منذ القديم. بينما ذهب آخرون إلى أن هذه الكلمة مجرد تحريف لكلمة: دِمَقْس الواردة في المعاجم العربية.[118]

ومن أنواع الحرير العربي التي ورد ذكرها في المصادر التاريخية كذلك هنالك المسيَّر، وهو الذي فيه خطوط كالسُّيور؛[119] والمفتَّل، وهو الذي تفتلت خيوطه؛ والتوت،[120] والجَنفس، وهو نسيج حريري صقيل متموج المظهر، من أنواعه السَّاتَانْ والتَّفْتَه،[121] وقال تيمور: "هو نوع من الحرير رقيق النسج؛"[122] والأصْطُوفَه، وهو ضرب من نسيج الحرير اللماع الموشَّى؛[123] والبابازي، ويعرف أيضا بقماش بابازي؛[124] والمِدْفَون، وهو الحرير المشجر الذي تطهر فيه صور الأزهار وغيرها تارة وتخفى تارة أخرى، وقد يراد به الدِّمَقْس؛[125] والسلاوي وهو نوع من الحرير يصبغ في فلورنسة؛[126] والسامِيَة، وهو نوع من الحرير النباتي يستخرج في السودان من شجرة كبيرة تسمى سامية، وهي مؤنث السامي، أي العالي المرتفع؛[127] والشُرُب، وهو نوع رفيع من الحرير، ويقترب منه الشَرَابِي في التسمية، إلا أنه لا يكون من الحرير، بل من الكتان الرفيع الغالي الثمن.[128]

مناطق إنتاج الحرير وحياكته

عرف الصينيون تربية دود القز ونسج الحرير منذ ألفي سنة قبل الميلاد على الأقل، ومهروا في صناعة الأقمشة المزركشة والمطرزة والأنسجة المشجرة التي كانت تلقى إقبالا منقطع النظير لدى الميسورين في العالم بأسره.[129] ومن الصين انتقلت صناعة نسج الحرير إلى بلاد فارس، وعرفت تطورا

---

[118] علي، **المفصل**، ج. 14، 294؛ الزَّبيدي، **تاج العروس**، ج. 10، 295.

[119] انظر حول الدِمَقس المسَيَّر: **ديوان عامر بن الطفيل، رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب** (بيروت: دار صادر، 1979)، 65.

[120] انظر حول الدَّمَقس الْمُفَتَّلِ: امْرُؤُ القَيْس، **ديوان امرئ القيس**، 27.

[121] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 2، 313.

[122] تيمور، **معجم تيمور**، ج. 3، 52.

[123] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 1، 149؛ تيمور، **معجم تيمور**، ج. 2، 48.

[124] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 1، 226.

[125] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 4، 376.

[126] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 6، 136.

[127] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 6، 155.

[128] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 6، 281.

[129] ديورانت، **قصة الحضارة**، ج. 4، 244-245.

كبيرا في عهد الساسانيين بعد أن خرجت من المنازل إلى الحوانيت في المدن، وأقبل عليها الحرفيون حتى صارت الأقمشة الساسانية تضاهي نظيرتها الصينية، وأصبحت نموذجاً يحتذيه الحاكة في بيزنطة، بل وفي الصين نفسها أيضا، حيث كان الصينيون يفدون على بلاد فارس لبيع الحرير الخام، وشراء السَّجَادَات والطَّنَافِس الرفيعة.[130]

وحافظت بلاد فارس على مكانتها المميزة في إنتاج الحرير وتصنيعه بعد خضوعها للمسلمين في ''العصر الوسيط،'' فكان يحمل من فَسَا ومن جَهْرَم بمحافظة فارس طراز الوشي المذهب الرفيع، والبسط والمصلّيات. واشتهرت جَهْرَم بوجه خاص بتصنيع ثياب حريرية فاخرة عرفت باسم الجَهْرَميّةُ، وبنوع من البسط والمفارش الجيدة عرفت باسم الزِّلَالِيَّ، وواحدته زِلِّيَّة، وقيل الصواب زِلّ، وأصله بالفارسية زيلوهُ، وقد عرف هذا النوع في عامية أهل نجد باسم زُولِيَّة، ويطلق في العراق على مِطْرَح، أي مِفْرَش، غير مبطن يستعمل في الحمام.[131] كما اشتهرت بلاد فارس كذلك بصناعة أكسية رفيعة من القزّ، وأثواب من السندس في غاية الحسن والصفاقة.[132]

وذكر الكرخي (ت 346هـ/957م) أنه كان يجلب من جبال أصفهان إلى العراق وفارس وخراسان وغيرها من الأمصار الحرير ''العتّابيّ والوَشْي وسائر الثياب الحرير والقطن.''[133] وهو ما أكده الشريف الإدريسي أيضا.[134] واشتهرت طبرستان بصنع ثياب كثيرة من الحرير تجهز بها التجار إلى مختلف الآفاق.[135]

---

[130] ديورانت، **قصة الحضارة**، ج. 12، 282.

[131] محمد بن حوقل، **صورة الأرض**، ج. 2 (بيروت: دار صادر، 1938)، 299؛ عبد الكريم بن محمد القزويني، **العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير**، ج. 10، تحقيق علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997)، 15، الهامش 2؛ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ محمد (بيروت–صيدا: المكتبة العصرية–الدار النموذجية، 1999)، 137؛ محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **تحرير ألفاظ التنبيه**، تحقيق عبد الغني الدقر (دمشق: دار القلم، 1408هـ)، 289.

[132] زكريا بن محمد القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد** (بيروت: دار صادر، 1960)، 282.

[133] إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي، **المسالك والممالك** (بيروت: دار صادر، 2004)، 199.

[134] الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج. 2، 677.

[135] الاصطخري، المعروف بالكرخي، **المسالك والممالك**، 212؛ مؤلف مجهول (توفي بعد 372هـ/982م)، **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، حققه وترجمه عن الفارسية السيد يوسف الهادي (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 1423هـ)، 154؛ الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي، **الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك**، تحقيق تيسير خلف (دمشق: التكوين للطباعة والنشر، 2006)، 150.

كما اشتهرت خراسان بأغطية الهوادج، وبالثياب الرفيعة من الحرير والقطن على السواء؛[136] وبخارى بسجاجيد الصلاة؛ وهراة بالحرير المنقوش بخيوط الذهب؛[137] وخوزستان بالديباج التّستري وغيره من أنواع الحرير؛ ومدينة السوس أو الشوش بخوزستان[138] بستور الخز والفُرُش.[139] وأشار ابن سعيد (ت 685هـ/1286م) إلى أن مدينة ششتر هي قاعدة خوزستان في زمانه، ثم قال: ''وإليها تنسب ثياب الحرير الشترية.''[140] وقال القزويني (ت 682هـ/1283م) إن لأهل شيراز ''يد باسطة في صنعة ثياب الحرير.''[141]

واشتهرت مَرْو، عاصمة خراسان، بصناعة أنواع رفيعة من الأقمشة الحريرية والقطنية، غاية في الليونة والنعومة.[142] قال الثعالبي (ت 429هـ/1038م): ''وكانت العرب تسمي كل ثوب صفيق يحمل من خراسان المروي، وكل ثوب رقيق يجلب منها الشاهجاني،''[143] لأن مَرْو كان يقال لها مَرْو الشاهجان ''لتتميّز عن مَرْو الرُّوذ. والشاهجان لفظ عجمي معناه: العظيم وروح الملك.''[144] وأشار الشريف الإدريسي إلى أنه كان يحمل من مرو ''الإبريسم والقز الكثير.''[145]

واشتهرت جرجان، الواقعة على نهر الديلم، بمنسوجاتها الحريرية الرفيعة منذ أن خضعت للنفوذ الإسلامي في عهد سليمان بن عبد الملك بن مروان (96-99هـ/715-717م)،[146] كما كان الحرير ينقل إلى مختلف الحواضر الإسلامية من مَازَنْدَرَانَ بطبرستان،[147] ومن بُومَن واللَّاهِيجَان المجاورتين لبلاد التتار، وقد شدد ابن فضل الله العمري على كثرة الحرير بهذين الإقليمين وقال إن

---

[136] إسحاق بن الحسين المنجم، **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان** (بيروت: عالم الكتب، 1408هـ)، 72.

[137] ديورَانت، **قصة الحضارة**، ج. 13، 255.

[138] الأصل في السوس التي بخوزستان شوش بالفارسية، وقد عربت بقلب المعجمة مهملة. انظر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، 596؛ الحميري، **الروض المعطار**، 329؛ الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 17، 239.

[139] الحموي، **معجم البلدان**، ج. 2، 405.

[140] ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، 160-161.

[141] القزويني، **آثار البلاد**، 210.

[142] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 10، 50.

[143] الثعالبي، **ثمار القلوب**، 542؛ إبراهيم، **المعجم العربي**، 103.

[144] ابن قتيبة، **عيون الأخبار**، ج. 1، 8؛ العَكَري، **شذرات الذهب**، ج. 4، 219.

[145] الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج. 1، 476.

[146] المنجم، **آكام المرجان**، 71؛ أحمد بن إسحاق بن جعفر اليعقوبي، **البلدان** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 93.

[147] العمري، **مسالك الأبصار**، ج. 3، 234، الحموي، **معجم البلدان**، ج. 5، 41.

التجار يترددون عليهما لجلبه.[148] وكان يعمل بمدينة غاغان ببلاد الأتراك ثياب الحرير والوبر، ويتجهز بها التجار إلى سائر بلاد الأتراك.[149]

ولم تقل العراق مكانة عن بلاد فارس من حيث جودة المنسوجات الحريرية،[150] رغم قلة المادة الخام بها. فقد اشتهرت بغداد بصناعة الستائر الحريرية، والمظلات، والدُّرَّاعَات والفَرَجِيَّات والقُمْصَان والعِمَامَات الملمعة والمذهبة، وغيرها من الألبسة الرفيعة من الحرير المِمَزَّج [151] والسِقْلاطَون والعتَّابِي.[152] وكان خلفاء بني العباس يخلعون على رجالات دولتهم من هذه المنسوجات البغدادية الرفيعة والثمينة.[153] وعرف الحرير العراقي طريقه إلى الهند، حيث كان المخنثون الذين يخدمون الملك بجزيرة ملاي، يلبسون الثياب النفيسة من الحرير الصيني والعراقي، وفي يمنى كل واحد منهم سوار ذهب.[154]

وتعتبر بلاد الشام من أهم مناطق صناعة المنسوجات بالعالم الإسلامي في "العصر الوسيط" على الإطلاق، حيث كانت تحاك بها كل أنواع الألبسة من الصوف والوبر والمِرْعِزّي والقطن والكتان والقُنَّب، أما الحرير فهي معدنه على حد تعبير كرْد عَلي[155] لكثرة شجر التوت الهَزِيز بها،[156] وانتشار تربية دود القز في كل من أنطاكية والسويدية وجبال القصير وجبل السماق والجبل الأقرع بإيالة حلب، وغيرها من المناطق الشامية، وإنتاج كميات كبيرة من الحرير الجيد،[157]

---

[148] العمري، **مسالك الأبصار**، ج. 3، 241.

[149] الشريف الإدريسي، ج. 2، **نزهة المشتاق**، 712-713.

[150] الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج. 1، 140.

[151] ديورانت، **قصة الحضارة**، ج. 13، 255.

[152] المطرزي، **المُعرِب**، 228.

[153] انظر بخصوص هذه الخُلَع: علي بن يوسف القفطي، **المحمدون من الشعراء وأشعارهم**، تحقيق حسن معمرين ومراجعة حمد الجاسر (دمشق: دار اليمامة، 1970)، 248؛ محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ج. 45، تحقيق عمر عبد السلام التدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، 1993)، 42 وج. 46، 13؛ محمد بن علي بن العمراني، **الإنباء في تاريخ الخلفاء**، تحقيق قاسم السامرائي (القاهرة: دار الآفاق العربية، 2001)، 212؛ ابن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج. 22، 198.

[154] الحِميري، **الروض المعطار**، 546.

[155] كرْد علي، **خطط الشام**، ج. 4، 201.

[156] يسمى بذلك لأن قطفه يتم بواسطة هز شجرته أو بضرب أغصانها بمراوة. انظر: كامل بن حسين البالي الحلبي، الشهير بالغزي، **نهر الذهب في تاريخ حلب**، ج. 1 (حلب: دار القلم، 1419 هـ)، 112. وانظر أيضا حول الحرير بأنطاكية: الطبري، **تاريخ الطبري**، ج. 2، 18.

[157] الغزي، **نهر الذهب**، ج. 1، 112 و165.

وإن كان ما ينتج من الحرير في إيالة حلب أقل جودة من نظيره المنتج في أنطاكية، نظرا لقدم شجر التوت وخشونة ورقه.[158]

وأشار ابن سعيد إلى كثرة شجر التوت في مدينة مَنْبِج، وإلى انتشار تربية دود القز بها.[159] وتقع هذه المدينة في الشمال الشرقي لمحافظة حلب، وكانت قبل خرابها في مطلع القرن 9هـ/15م،[160] أهم منطقة لإنتاج الحرير بالشام كله، حتى قيل في تسميتها إنها تحريف لكلمة منفذ، يعنون بها منفذ الحرير. وقد شدد ابن الوردي (ت 749هـ/1348م) على وفرة الحرير بها حين رثاها لما دهمها زلزال سنة 744هـ/1343م بقوله:

منبج أَهلهَا حَكوا دود قَز عِنْدهم تجْعَل الْبيُوت قبوراً
ربّ نَعّمْهُم فَقَد ألِفُوا مِنْ شجر التوت جَنة وَحَرِيرًا[161]

ونقل كامل الغزي (ت 1351هـ/1932م) عن ابن شداد قوله إنه كان يجبى من مَنْبِج وحدها "عدا ضاحيتها، في كل سنة لديوان السلطان ما جملته خمسمائة ألف وعشرة آلاف دينار."[162] واشتهر تل التوبة، على نهر دجلة، بجودة منسوجاته من ثياب الحرير.[163]

أما دمشق، فعرفت منذ القديم بإنتاج أنواع كثيرة من الأقمشة الحريرية الرفيعة مثل الحرير الأطلس والسَّابُورِي والهُرْمُزِيّ "وكان يعمل بها المُنيّر والمُعيّن والمُسيّر والمُفَوَّف والمَسَهَّم والمُعَمَّد والمُعرّج والمُهَلهَل والمُكعَّب والمُطيَّر والمُخيّل."[164] وإلى جانب شهرتها بجودة كل هذه المنسوجات الغزلية الفائقة الصنع، وبحسن وشيها وطرازها، عرف نوع من أنواع الحرير باسمها، ويتعلق

---

158 الغزي، **نهر الذهب**، ج. 1، 112 و165.

159 ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، 154.

160 يوسف بن تغري بردي، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، ج. 3، تحقيق دكتور محمد محمد أمين، تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985)، 51؛ القاضي مجير الدين الحنبلي، **الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ج. 2، تقديم محمد [السيد علي] بحر العلوم (النجف: المطبعة الحيدرية، 1968)، 95؛ وانظر حول خراب منبج بالزلزال في منتصف القرن 8هـ/14م: أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي، **كنوز الذهب في تاريخ حلب**، ج. 1 (حلب: دار القلم، 1417هـ)، 154.

161 عمر بن مظفر بن الوردي، **تاريخ ابن الوردي**، ج. 2 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1996)، 327.

162 الغزي، **نهر الذهب**، ج. 1، 398.

163 ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، 157.

164 كرْد عَلي، **خطط الشام**، ج. 4، 201.

الأمر بالداماسكو، وهو ثوب حريري غليظ مطرز بالرسوم. ونقل كرْد عَلي عن ابن عربشاه قوله: ''إن الحريريين في دمشق نسجوا لتيمورلنک قباء بالحرير والذهب ليس له دِرز فإذا هو شيء عجيب.''[165]

ويستفاد من شهادة الشريف الإدريسي، أن دمشق كانت تنتج في القرن 6هـ/12م عدة أنواع رفيعة من ثياب الحرير والخز والديباج، وأن هذه الثياب كانت تحمل منها إلى كل الآفاق القريبة والبعيدة، وأن منسوجاتها من الحرير المصمت تضاهي مصنوعات بلاد الروم، وتقارن بمصنوعات تستر، وتنافس مصنوعات إصبهان، وتَشِفُّ على مصنوعات نيسابور. ثم أضاف: ''وقد احتوت طرزها على أفانين من أعمال الثياب النفيسة ومحاسن جمة، فلا يعادلها جنس ولا يقاومها مثال.''[166] وأشاد ابن عبد المنعم الحميري (ت 900هـ/1495م) كذلک بجودة منسوجات دمشق من الحرير والخز والديباج النفيس، وأشار إلى إقبال التجار عليها ونقلها إلى مختلف الآفاق.[167]

ويعد السَرَقُ، وهو شُقَقُ الحرير البيضاء، من الثياب الحريرية التي أبدع حاكة بلاد الشام في صناعتها، وأبانوا فيها عن مهارة لافتة ورسوخ قدم في صنعة الحياكة والنسيج، ولا يبعد أن يكون للون هذا النوع من أنواع الحرير علاقة بالأمويين الذين شع نور حضارتهم من عاصمتهم دمشق ليعم الآفاق، وكان شعارهم البياض. والسَرَقُ عبارة عن ثوب طوله تسعة أذرع في عرض ذراع، غاية في المتانة والجمال، وإتقان الحياكة وروعة الألوان، يشي بذوق رفيع؛ واشتهرت بإنتاجه مدن دمشق وحلب وحمص وحماة وطرابلس، وكانت تصنع منه الألبسة على الطراز العربي من دُرَّاعَات وفَرَجِيَّات وقَلَنْسُوَّات. قال كرْد عَلي وكان: ''قديما لباسا عاما للأهلين فقيرهم وغنيهم رجالهم ونسائهم، وقل المنفق منها الآن لاعتياد الناس اللباس الإفرنجي.''[168]

وبالإضافة إلى ما ذكر، اشتهرت مدن الشام بصناعة الشَّالَات الحريرية، ومفردها شَال، والزَّنَانِير والشَّمْلات والكوفِيَّات، وأجودها ما عمل في طرابلس وبيروت وحلب ودمشق.[169]

---

[165] كرْد عَلي، **خطط الشام**، ج. 4، 201-202.

[166] الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج. 1، 369.

[167] الحِميري، **الروض المعطار**، 240.

[168] كرْد عَلي، **خطط الشام**، ج. 4، 203.

[169] كرْد عَلي، **خطط الشام**، ج. 4، 203.

وإلى عهد قريب ظلت بلاد الشام تتصدر قائمة المناطق المنتجة للحرير في العالم العربي حسب شهادة الأَمير محمَّد عَلي بن محمد توفيق (ت 1374هـ/1955م)، سليل محمد علي باشا، الذي قام برحلة من مصر إلى الشام، وشدد على كثرة شجر التوت بها مقارنة مع غيره من الأشجار، وقال إن ثروة أهلها تقوم أساسا على ما يدره عليهم محصول الحرير من أرباح، وأن التجار، بكل من صيدا وبيروت وحمص وحلب وطرابلس، قد صاروا من الأغنياء بفضل تجارة الأقمشة الحريرية.[170] كما أشاد كرْد عَلي بحذق اللبنانيين ومهارتهم في تربية دود القز، وخاصة بأرجاء إنطاكية ووادي التيم والبقاع. ثم قال: "اقتبس أصحاب تربية الدود في العهد الأخير طريقة باستور في تربية دود القز فزادوه إتقاناً."[171] ونقلت كميات وافرة من الحرير اللبناني إلى فرنسا لاستعماله في مصانع ليون (Lyon)،[172] كما كانت بيروت تضم عدّة معامل لحياكة الحرير الفرنسي.[173]

ولا نملك معلومات كثيرة عن حياكة الحرير باليمن، والظاهر أنها لم تقل أهمية عن مثيلتها في كل من بلاد الشام والعراق بالنظر إلى حذق اليمنيين في الحياكة منذ القدم، وشهرة الحَبَرَة والبُرُود اليمنية بالجزيرة العربية، واعتماد قريش على المنسوجات اليمنية في كسوة الكعبة قبل الإسلام كما سوف نرى، يضاف إلى هذا أن اليمنيين هم أول من تعرفوا على الحرير الصيني من العرب كما سبقت الإشارة. ومما يشهد على تقدم اليمنيين في حياكة الحرير قول ابن الحائك (ت 334هـ/946م) في معرض حديثه عن اليمن إن بها فرش العباء الملون النفيس، وآلة الحرير النفيسة الملوكية، والأنطاع.[174]

أما مصر فعرفت بجودة منسوجاتها الصوفية والقطنية منذ القدم، واشتهر من هذه المنسوجات نوع يسمى القُبَاطِي جمع قُبْطِيَّة بالضم، وهو ثوب رقيق أبيض محكم الصنعة، دأب كل من الخلفاء الراشدين: أبي بكر وَعمر وَعُثْمَان على كسوة الكعبة به.[175] ولا نعرف متى شرعت مصر في تربية دود القز وحياكة الحرير، إلا أنه من الثابت أن مدن تِنِّيس ودِمْيَاطَ والإسكندرية قد

---

[170] الأَمير محمَّد عَلي بن محمد علي، **الرحلة الشامية (1910)**، تحقيق علي أحمد كنعان (أبوظبي–بيروت: دار السويدي للنشر والتوزيع والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002)، 53، 109، 132، 148، 160.

[171] كرْد عَلي، **خطط الشام**، ج. 4، 207.

[172] كرْد عَلي، **خطط الشام**، ج. 4، 207.

[173] الأَمير محمَّد عَلي، **الرحلة الشامية**، 53، 109، 132، 148، 160.

[174] الحسن بن أحمد بن الحائك، **صفة جزيرة العرب** (ليدن: مطبعة بريل، 1884)، 202.

[175] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج. 8، 373.

اشتهرت في ''العصر الوسيط'' بإنتاج أنواع رفيعة من الحرير،[176] وأشهرها الدَّيْبَقِي نسبة إلى دَيْبَق، وهي قرية من قرى دِمْيَاطَ بين الفَرَمَا وتِنِّيس، وهو نوع من الحرير المُثَقَّل والملوّن والمذهَّب،[177] وكان الخلفاء الفاطميون وسلاطين المماليک يخلعون على الأمراء وعلى خدامهم وعلية القوم من هذه الثياب النفيسة.[178] وأشار القزويني إلى أن بأسيوط ''مناسج الدَّيْبَقِي والثياب اللطيفة التي لا يوجد مثلها في شيء من البلاد.''[179] كما أشار السيوطي (ت 911هـ/1505م) إلى نوع من الثياب البيض المسماة البَزّ التي كانت تصنع من الحرير الدَّيْبَقِي بكل من دِمْيَاطَ وتِنِّيس، وتنقل منهما إلى مختلف الآفاق.[180] وقد صنع الحسن بن أبي الهيجاء، صهر الملک الصالح نجم الدين أيوب (637-647هـ/1240-1249م)، للحجرة النبوية بالمدينة المنورة ستارة من الدَّيْبَقِي الأبيض، مرقومة بالإبريسم الأصفر والأحمر.[181] كما كانت مصر تنتج أجود أنواع الشَّاهِي ويسمى بها باسم البلدي، وهو نوع من الحرير الجيد الذي تفصّل منه القفاطين.[182]

وباستثناء المغرب الأدنى، لم يقبل سكان بلاد المغرب على تربية دود القز وإنتاج الحرير، ومرد ذلک إلى تعاطيهم لحياكة الصوف بالدرجة الأولى والقطن بدرجة أقل، نظرا لسيادة الرعي ووفرة الأصواف الجيدة وفي مقدمتها صوف الميرينوس (mérinos)، المنتسب لقبائل بني مرين.[183] أما صناعة الحرير ببلاد المغرب فلم تصلنا عنه معلومات كثيرة، باستثناء ما ذكر عن صناعته بمدينة قابس التي أشار ابن حوقل (توفي بعد 367هـ/977م) إلى أنها كانت تصنع ''الحرير الكثير الغزير،''[184] وقال البكري (ت 487هـ/1094م) إن بها ''شجر التوت الكثير، ويقوم من الشجرة

---

[176] العيني، **عِقْد الجُمَان**، ج. 4، 186.

[177] أحمد بن علي تقي الدين المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ج. 1 (بيروت: دار الكتب العلمية، ط. 1 1418هـ)، 417؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج. 12، 14، الهامش 6.

[178] محمد بن أحمد بن جبير، **رحلة ابن جبير** (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ط. 1، د. ت.)، 126؛ المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، ج. 2، 292 و346.

[179] القزويني، **آثار البلاد**، 147.

[180] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، ج. 2 (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية وعيسى البابي الحلبي وشركاه، 1967)، 326.

[181] عمر بن علي بن الملقن، **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، ج. 10، تحقيق خالد الرباط وجمعة فتحي، تقديم أحمد معبد عبد الكريم (دمشق: دار النوادر، 2008)، 200.

[182] تيمور، **معجم تيمور**، ج. 4، 168.

[183] دُوزي، **تكملة المعاجم**، ج. 7، 162.

[184] ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج. 1، 70.

الواحدة منها من الحرير ما لا يقوم من خمس شجرات من غيرها، وحريرها أطيب الحرير وأرقّه.''[185] وقد قطع هذا الجغرافي الشك باليقين فيما يتعلق بصناعة الحرير ببلاد المغرب حين قال: ''وليس في عمل إفريقية حرير إلّا في قابس.''[186] والظاهر أن صناعة الحرير قد عرفت تراجعا بهذه المدينة في القرن 6هـ/12م، يشهد على ذلك قول الشريف الإدريسي: ''وكان بها فيما سلف طرز يعمل بها الحرير الحسن وبها الآن مدابغ للجلود ويتجهز بها منها.''[187] هذا وقد أشار الإدريسي إلى مكان يسمى بكنائس الحرير على بعد خمس مراحل من الإسكندرية في اتجاه برقة،[188] إلا أننا لا نعرف شيئا عن المنسوجات الحريرية التي حيكت به. أما بالمغرب الأقصى، فالظاهر أن تربية دود القز قد ارتبطت بهجرة الأندلسيين، حيث أشار الحسن الوزان (توفي بعد سنة 957هـ/1550م) إلى أن بعض المهاجرين من أهل غرناطة أسسوا مدينة صغيرة ببادية زْوَاغَة، بناحية فاس، تسمى خميس مْطَغْرة، وغرسوا حولها أشجار التوت الأبيض لتربية دود القز ''إلا أنه لم تستخلص منه فوائد كثيرة مثلما كان يستخلص منه عادة في الأندلس.''[189]

وعلى الرغم من أن المغاربة لم يتعاطوا لتربية دود القز ولا لصناعة الحرير على نطاق واسع كما سبقت الإشارة، فإن الأقمشة الحريرية كانت متوفرة في أسواق المدن الكبرى، وخاصة تلك التي اشتهرت بنشاطها التجاري. ومما ينهض دليلا على ذلك أن القائد الشيعي عبد الله الداعي استولى على كميات وفيرة من الحرير لما دخل سجلماسة سنة 297هـ/910م، وأعطاها لإمامه عبيد الله المهدي، ولما دخل عليه الكتاميون ورأوها عليه لم يستحسنوا ذلك، إلا أنهم أسرُّوه في أنفسهم، ولم يجرؤوا على إنكاره عليه.[190]

---

[185] أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، **المسالك والممالك**، ج. 2، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري (تونس: الدار العربية للكتاب، 1992)، 666؛ مؤلف مجهول، **الاستبصار في عجائب الأمصار** (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1986)، 113؛ الحموي، **معجم البلدان**، ج. 2، 289؛ الحِميري، **الروض المعطار**، 450.

[186] البكري، **المسالك والممالك**، ج. 2، 666؛ مؤلف مجهول، **الاستبصار**، 113؛ الحموي، **معجم البلدان**، ج. 2، 289؛ الحِميري، **الروض المعطار**، 450.

[187] الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج. 1، 279؛ محمد بن أبي يعلى الفراء، **طبقات الحنابلة**، ج. 2، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، 1999)، 147.

[188] الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج. 1، 245 و318؛ محمود مقديش، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، ج. 1، تحقيق علي الزواري ومحمد محفوظ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1988)، 134.

[189] الحسن الوزان، **وصف إفريقيا**، ج. 1، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر (الرباط: الشركة المغربية لدور النشر المتحدة، 1980)، 171.

[190] القاضي عبد الجبار، **تثبيت دلائل النبوة**، ج. 2 (شبرا– القاهرة: دار المصطفى، د. ت.)، 598.

ولم نقف على أية معلومات حول تربية دود القز ونسج الحرير بالمغرب الأوسط في ''العصر الوسيط.'' والثابت أن هذه الصناعة قد ازدهرت بمدينة الجزائر في القرن الثالث عشر للهجرة/التاسع عشر للميلاد على إثر احتلالها من قبل الفرنسيين، حيث ذكر حمدان بن عثمان خوجة (ت 1255هـ/1839م) أن المراكب كانت تأتي إلى مدينة الجزائر من بيروت وإزمير، محملة بالحرير، فتصنع منه الأقمشة وغيرها من المواد الأخرى، ثم تصدر إلى مملكة المغرب وتونس وطرابلس وتركيا ومصر، بل وإلى سوريا أيضا.[191]

وقد أشار كرْد عَلي إلى أن الشاميين هم من نقل صناعة الثياب الحريرية المزركشة بالرسوم من دمشق إلى الأندلس، فنسبت إلى هذه المدينة عندهم، وصارت تعرف بالداماسكو (Damasco).[192] ونعرف أن الأندلس ''شامية في طيبها وهوائها'' على حد قول البكري،[193] وأن أهلها كما وصفهم المقري (ت 1041هـ/1632م): ''هنديون في إفراط عنايتهم بالعلوم ... يونانيون في استنباطهم للمياه ومعاناتهم لضروب الغراسات واختيارهم لأجناس الفواكه وتدبيرهم لتركيب الشجر وتحسينهم للبساتين بأنواع الخضر وصنوف الزهر، فهم أحكم الناس لأسباب الفلاحة.''[194] لذا اشتهرت الأندلس بجودة منسوجاتها الصوفية والحريرية على السواء. واستفاد أهلها من تفوق المسلمين في علم الكيمياء، ووظفوه في تركيب الأصباغ المختلفة، وخاصة اللون الذهبي، وغيره من الألوان الزاهية. وازدهرت صناعة الحرير بشكل خاص، في كل من مالقة وألمرية. ومنهما أخذت المدن الإيطالية هذه الصناعة، وظلت مدينة فلورنسا (Florence)، تستورد من غرناطة كميات كبيرة من خام الحرير حتى أواخر القرن الخامس عشر للميلاد.[195]

والظاهر أن صناعة الحرير قد بلغت أوج ازدهارها بألمرية في العهد المرابطي. قال الشريف الإدريسي في معرض حديثه عن هذه المدينة: ''كانت في أيام الملثم مدينة الإسلام، وكان بها من كل الصناعات كل غريبة، وذلك أنه كان بها من طرز الحرير ثماني مائة طراز، يعمل بها الحلل

---

[191] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري (الجزائر: منشورات ANEP، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2006)، 246.

[192] كرْد عَلي، **خطط الشام**، ج. 4، 201.

[193] البكري، **المسالك والممالك**، ج. 2، 894.

[194] أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، ج. 3، تحقيق إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1997)، 151.

[195] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، ج. 5 (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997)، 447.

والدِّيبَاج والسِّقْلاطَون، والأصْبَهَانِي، والجُرْجَانِي، والسُّتُور المكلَّلَة، والثياب الْمُعَيَّنَة، والخُمُر، والعَتَّابِي، والمِعَاجِر،[196] وصنوف أنواع الحرير."[197] وأشار ابن سعيد إلى أنه كان يصنع بكل من مدن ألمرية ومالقه ومرسية ثياب الحرير الموشاة بالذهب ذات الصنائع الغريبة.[198] ثم أضاف: "أما ألمرية فلها على غيرها من نظرائها أظهر مزية، قال ابن فرج: حدث فيها من صنعة الوشي والديباج على اختلاف أنواعه، ومن صنعة الخز وجميع ما يعمل من الحرير ما لم يبصر مثله في المشرق ولا في بلاد النصارى."[199] وكان بحصن شنش على مرحلة منها التوت الكثير الذي يجني أهله منه غلل عظيمة من الحرير،[200] كما اشتهر هذا الحصن أيضا بوفرة دود القِرْمِز، وهي حشرات ذات غشاء أحمر تتغذى على الصبار، ويستخرج منها صبغ لونه أحمر قانٍ.[201]

ويستفاد مما ذكره المقري أن الثمانمائة ورشة التي سبقت الإشارة إليها في كلام الإدريسي عن صناعة الحرير بألمرية، كانت مخصصة لنسج طرز الحرير فقط، وأنه كان إلى جانبها بهذه المدينة ألف نول لصناعة الحلل النفيسة، والديباج الفاخر، ولكل من السِّقْلاطَون، والثياب الجُرْجَانِيَّة، والأصْفَهَانِيَّة، والعَتَّابِي، والمِعَاجِر المدهشة، والستور المكللة، مثل ذلك.[202] وقد بلغت صناعة ألمرية من السِّقْلاطَون درجة عالية من الجودة حتى صارت مضرب المثل، شأنها في ذلك شأن بغداد التي كانت تصنع بدورها هذا النوع الرفيع من أنواع الحرير، كما اشتهرت أيضا منسوجاتها من الثياب المنقَّشة والجِبَاب والأَلْحِفَة والدُّرَّاعَات والفَرَجِيَّات والفساطيط المخصصة لمجالس التهنئة.[203] وكانت مراكب التجار تفد عليها من الإسكندرية وبلاد الشام، ولم يكن بالأندلس أكثر من أهلها مالاً.[204]

---

[196] واحدتها المعجرة، وهي ضرب من الثياب تكون باليمن. الفراهدي، **العين**، ج. 1، 222؛ السرقسطي، **الدلائل**، ج. 3، 1094.

[197] الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج. 2، 562؛ وانظر أيضا: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار**، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها إفاريست ليفي بروفنصال (بيروت: دار الجيل، 1988)، 184؛ الحموي، **معجم البلدان**، ج. 2، 405.

[198] ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، 140.

[199] علي بن موسى ابن سعيد المغربي، **المغرب في حلى المغرب**، ج. 2، تحقيق شوقي ضيف (القاهرة: دار المعارف، 1955)، 194.

[200] ابن سعيد المغربي، **المغرب**، ج. 2، 225.

[201] المقري، **نفح الطيب**، ج. 1، 164؛ أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج. 3 (بيروت: عالم الكتب، 2008)، 1804؛ نخبة من اللغويين، **المعجم الوسيط**، ج. 2 (القاهرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1972)، 730.

[202] المقري، **نفح الطيب**، ج. 1، 163.

[203] الرازي، **تجارب الأمم**، ج. 7، 86 و96؛ المطرزي، **المُغْرِب**، ج. 1، 402؛ ابن سبط الجوزي، **مرآة الزمان**، ج. 19، 114.

[204] الحِميري، **صفة جزيرة الأندلس**، 184؛ الحموي، **معجم البلدان**، ج. 2، 405.

وإلى جانب ألمرية، اشتهرت مالقة أيضا بجودة منسوجاتها الحريرية. وليس أدل على ذلک من الشهادة التي سجلها لنا ابن سعيد حين اجتاز مع والده أبي عمران موسى على قرية نارجة من أعمال هذه المدينة، ووجدهم في بطن الوادي المجاور لقريتهم ''وقد ضربوا الخيام في زمن صباغة الحرير في مكان يسمونه الطراز وبعضهم يشرب وبعضهم يغني ويطرب،'' ثم قال: ''وسألوا: بم يعرف ذلک الموضع؟ فقالوا: الطراز، فقال والدي: اسم طابق مسمّاه، ولفظ وافق معناه.''[205] كما اشتهرت مرسية أيضا بمنسوجاتها الحريرية الموشاة بالذهب التي تضاهي مثيلاتها في كل من سابقتيها ألمرية ومالقة.[206]

وعرفت جيان بجيان الحرير[207] لكثرة اعتناء أهلها بتربية دود القز.[208] والظاهر أنها اختصت في توفير المادة الخام، حيث كان بها ما يزيد على ثلاثة آلاف قرية يربي أهلها دود الحرير.[209] كما اشتهرت كل قرى وحصون إقليم البشارات بإنتاجها الوفير من الحرير،[210] إلا أن مصنوعات جيان من الأقمشة الحريرية، لم تبلغ مبلغا عظيما في الإتقان على ما يبدو مقارنة مع ما كان عليه الأمر بكل من ألمرية ومالقة ومرسية، وإن كانت قد اشتهرت أكثر من غيرها بصناعة الأفرشة الحريرية، وفي مقدمتها الوطاء البَسْطِي، وهو فراش حريري غاية في الجودة ''لا يعلم له نظير'' كان يصنع في بَسْطَة بوادي آش، وهي من الكور التابعة لجيان.[211]

واشتهرت قرى جبل شلير بوفرة إنتاجها من الحرير، وشلير هي التسمية العربية لجبل (Solarius) أو (Solrius) المعروف اليوم في إسبانيا بـ: سييرا نيڤادا (Sierra Nevada)، وكانت هذه القرى تنتج كميات كبيرة من الكتان أيضا، وكان كتانها أجود من كتان الفيوم بمصر.[212] كما عرف جبل إلبيرة بوفرة إنتاجه من الحرير والكتان كذلک.[213] وأشار الشريف الإدريسي إلى

---

[205] المقري، **نفح الطيب**، ج. 1، 178.

[206] ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، 140.

[207] ابن سعيد المغربي، **المغرب**، ج. 2، 51؛ المقري، **نفح الطيب**، ج. 2، 228.

[208] المقري، **نفح الطيب**، ج. 3، 217.

[209] الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج. 2، 568.

[210] انظر: الحِميري، **الروض المعطار**، 183؛ الحِميري، **صفة جزيرة الأندلس**، 70. وقد حصر الشريف الإدريسي عدد هذه القرى في ستمائة قرية. انظر: **نزهة المشتاق**، ج. 2، 537.

[211] الحِميري، **الروض المعطار**، 113؛ الحِميري، **صفة جزيرة الأندلس**، 45.

[212] الحِميري، **الروض المعطار**، 333؛ الحِميري، **صفة جزيرة الأندلس**، 112.

[213] البكري، **المسالک والممالک**، ج. 2، 895.

وفرة إنتاج الحرير بشنت ماركو بصقلية.[214] وكان التجار اليهود يحملون غزل الحرير والخز وغيرهما من السلع والبضائع الأندلسية إلى مدينة مغانجة في بلاد الصقالبة بأوروبا الشرقية.[215]

المصنوعات الحريرية

استعمل الحرير في صناعة شقق الحرير التي تخاط منه الألبسة من برانس، وذراريع،[216] وحلل السِّيَرَاء،[217] والعصابات ومفردها العَصْبة أو العِصابة التي تستعملها النسوة؛[218] والغنبازات أو الغنابيز، ومفردها غُنْباز أو غِنْباز[219] في المشرق، وتكتب قنباز أيضاً، وهو ثوب ذو كمين مخصّر الوسط حول الجسم، مفتوح من قدام، يلبسه الرجال والنساء، وهو يشبه المبذل.[220] قال المقري: ''والغنباز عند أهل المغرب صنف من الملبوس غليظ يستر العنق.''[221] والكلمة الإسبانية گنباز (gambax) تعني قميصا يلبس على الجسم مباشرة تحت الدرع، أو سترة يلبسها المحاربون تحت الدرع.[222]

كما استعمل الحرير في صناعة القمصان، والسراويلات، والأقبية ومفردها قَبَاء، والقفاطين ومفردها قُفْطَان بالضم، وهو معرب عن الكلمة الفارسية خَفْتان،[223] والفرجيات، والبرانس، والقلانيس، والطرابيش، والأفرشة، والملاءات، والشاش الذي يعتم به الرجال،[224] والكَرْدُون، وهو الشريط من الحرير الذي يستعمل للأوسمة، ويرادفه الوشاح، ويعرف في تونس باسم الفاشة. وقد

---

[214] الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج. 2، 594.

[215] الحِميري، **الروض المعطار**، 556.

[216] الطبري، **تاريخ الطبري**، ج. 10، 118؛ وج. 11، 12و16.

[217] بكسر السين والمد. انظر مالك بن أنس، **موطأ مالك**، ج. 2، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي (أبوظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، 2004)، الهامش 1، 314؛ ابن حنبل، **مسند**، ج. 9، الهامش 1، 503.

[218] إبراهيم، **المعجم العربي**، 327؛ دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 7، 220.

[219] دُوزي، **تكملة المعاجم**، ج. 7، 437؛ المقري، **نفح الطيب**، ج. 4، 472؛ إبراهيم، **المعجم العربي**، 347.

[220] دُوزي، **تكملة المعاجم**، ج. 7، 437.

[221] المقري، **نفح الطيب**، ج. 4، 472.

[222] دُوزي، **تكملة المعاجم**، ج. 7، 436.

[223] عدلي طاهر نور، ''المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم في النصف الأول من القرن التاسع عشر تأليف المستشرق الإنجليزي إدوارد وليم لين،'' **مجلة الرسالة** 429 (1941):1187؛ كلمون هارت (Clément Huart)، ''قفطان،'' **موجز دائرة المعارف الإسلامية**، ج. 27، ترجمة نخبة من الأساتذة، مراجعة حسن حبشي وعبد الرحمن عبد الله الشيخ ومحمد عناني (الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998)، 8633؛ عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية**، ج. 3، 1845؛ دُوزي، **تكملة المعاجم العربية**، ج. 8، 340.

[224] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 10، 101؛ مالك بن أنس، **الموطأ**، ج. 4، 967.

اشتقت العامة من هذه الكلمة فعلا فقالت: فلان يفيّش على الناس: أي يفتخر ويتكبر كأنه من الحائزين على الفاشة.[225]

وعرفت صناعة الحرير ازدهارا كبيرا بالعالم الإسلامي بعد طرد المماليک للتتار إثر انتصارهم عليهم في عين جالوت سنة 658هـ/1260م، وخاصة في مصر حيث تشهد الأقمشة الحريرية التي تعود إلى القرنين 7هـ/13م و8هـ/14م على ما بلغته هذه الصناعة من جودة وإتقان، وتحمل هذه الأقمشة في مجملها عبارات تمجيدية لسلاطين المماليک مثل: ''السلطان الملک المظفر العالم العامل العادل،'' و''عز لمولانا السلطان الناصر، ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون،'' أو ''الشرف للأشرف.''[226] كما تزخر دار الآثار العربية بالقاهرة بأقمشة حريرية، تم اكتشافها في المقبرة القديمة بين عين الصيرة والبساتين، يحمل بعضها أسماء خلفاء عباسيين أو فاطميين.[227]

كما استعمل الحرير في صناعة المياثر أو المواثر، جمع مَيْثَرة: وتطلق على الثوب الذى تُجَلَّل به الثياب فيعلوها، وعلى الفرش التي توضع على الدواب للركوب عليها، وقد أخذ العرب المياثر عن العجم، وصاروا يضعونها على رحل البعير تحت الراكب.[228]

واستعمل الحرير على نطاق واسع في صناعة المظلات التي استخدمت في الزوارق لحمايتها من الشمس والمطر، وفي مداخل الحوانيت وساحات الدور،[229] وفي المواكب السلطانية للزيادة في أبهة الملک، وكان لها موظف خاص يحملها على رأس السلطان لوقايته من أشعة الشمس أو المطر. ذكر ابن بطوطة أن سلطان مَقْدِيشُو كان يستظل بأربع مظلات من الحرير الملون، ويعلو كل واحدة منها صورة طير من الذهب.[230] وكانت المظلة المصنوعة من الريش تعرف باسم الجَتْر والجَتْرَة،[231]

---

[225] تيمور، **معجم تيمور**، ج. 5، 208–209.

[226] زكي محمد حسن، ''المنسوجات الإسلامية المصرية ومعرض جوبلان بباريس،'' **مجلة الرسالة** 102 (1935): 973.

[227] محمد حسن، ''المنسوجات،'' 24–25.

[228] عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، **المصنف**، ج. 14، تحقيق سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري (الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، 2015)، 96؛ إبراهيم، **المعجم العربي**، 524.

[229] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 7، 122.

[230] محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، ج. 2، تحقيق عبد الهادي التازي (الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، 1417)، 118؛ دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 8، 162.

[231] حسن بن يزيد السيرافي، **رحلة السيرافي** (أبو ظبي: المجمع الثقافي، 1999)، 131؛ تقي الدين المقريزي، **المقفى الكبير**، ج. 7، تحقيق محمد اليعلاوي (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2006)، 103.

والشِّتر[232] والشمسية، وقد أطلقت هذه التسمية على المظلة التي يتَّقي بها الشمس، كما أطلقت توسعا على التي يتقي بها المطر.[233] وتعرف المظلة الشمسية أيضا باسم: البُرْطُلَّة، ''قال ابن جني: اعلم أن الظاء لا توجد في كلام النبط، فإذا وقعت فيه قلبوها طاء، ولهذا قالوا البرطلة وإنما هو ابن الظل،''[234] ومنها اشتق البرطل الذي يطلق على القلنسوة[235] والظُّلَّة.[236] كما تعرف المظلة بالغاشية[237] وكانت تصنع من الحرير الأصفر المزركش بالذهب، ويوضع على أعلاها طائر من فضة مطلي بالذهب. وقد شاع استعمال الجَتْر بمصر في العهد الفاطمي، كما استعمل في العهدين الأيوبي والمملوكي، وعرف المكلف به باسم صاحب الجَتْر.[238]

واستخدم الحرير في صناعة المِمَاطِر التي تتخذ للوقاية من المطر، ومفردها مِمْطر ومِمْطر، بفتح الميم وكسرها،[239] والعامة تقول: مِنْطر، بالنون،[240] وتسمى أيضا المِمْطَرة.[241] كما سميت المِمَاطِر أيضا باسم العَالَة،[242] والعَالَة في الأصل هي شبه خيمة يصنعها الراعي من الشجر ليستتر بها من المطر،[243] ثم أطلقت على المظلة، وصارت تخاط عليها رقعة مزينة تسمى العَمَارة، والجمع

---

[232] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 6، 247؛ أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، ج. 8، تحقيق أُولْرِخ هارمان (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، 1971)، 115 و241؛ أحمد بن حجي السعدي الحسباني، **تاريخ ابن حجي "حوادث ووفيات: 796 هـ –815 هـ"**، ج. 1، تحقيق أبو يحيى عبد الله الكندري (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 2003)، 415.

[233] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 7، 122؛ تيمور، **معجم تيمور**، ج. 4، 231.

[234] ابن منظور، **لسان العرب**، ج. 11، 417؛ الفراهيدي، **العين**، ج. 8، 149؛ علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج. 10، عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، 5؛ الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 29، 408.

[235] نخبة من اللغويين، **المعجم الوسيط**، ج. 1، 50؛ عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي**، 56.

[236] الفراهيدي، **العين**، ج. 8، 149؛ ابن سيده، **المحكم**، ج. 10، 5.

[237] ابن منظور، **لسان العرب**، ج. 11، 417.

[238] القلْقشندي، **صبح الأعشى**، ج. 4، 6-7؛ محمَّد بن سالم بن واصل، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج. 4، تحقيق حسنين محمد ربيع وسعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، 1957)، 149؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج. 15، 404؛ وابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، ج.3، 433.

[239] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 10، 80.

[240] عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، **تقويم اللسان**، تحقيق عبد العزيز مطر (القاهرة: دار المعارف، 2006)، 168.

[241] عبد الحميد عمر، **معجم اللغة**، ج. 3، 2107؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج. 5، 179؛ وعبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي**، 474.

[242] عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **الجراثيم**، ج. 1، تحقيق محمد جاسم الحميدي، تقديم مسعود بوبو (دمشق: وزارة الثقافة، د. ت)، 408؛ ابن سيدة، **المخصص**، ج. 1، 512؛ الحميري اليمني، **شمس العلوم**، ج. 7، 4820.

[243] ابن منظور، **لسان العرب**، ج. 8، 374؛ الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، **ديوان المعاني**، ج. 2 (بيروت: دار الجيل، 1990)، 55.

عَمَائر، وهي علامة على الرئاسة والجاه.[244] وتطلق العَمَارة أيضا على جديلة من الحرير لها شراريب مختلفة مزينة بالحجارة الكريمة يغطي بها الفرسان رِكابَهم من أجل التباهي.[245]

وكانت المماطر في ''العصر الوسيط'' عبارة عن برنس رَأسُه منه مُلتَزِق به، يُلْبَس في المطَر فلا ينفذ منه الماءُ لأنه مشمع.[246] وقد سماها تيمور بَلْطُو المطر، وقال إن نساء الإسكندرية كن يلبسن جُبَّة لا تختلف عن جبب الرجال إلا قليلا، يسمونها سَاكو أو صَاكورَة.[247]

وتجدر الإشارة إلى أن المِمَاطِر كانت معروفة لدى العرب في الجاهلية، حيث كانت تصنع من الصوف، وكان الرعاة يرتدونها في الجو الممطر. وفي فجر الإسلام، ورد وفد من بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم و''عَلَيْهِمْ مَمَاطِرٌ مُزَرَّرَةٌ بِالذَّهَبِ.''[248] وأشار البَلَاذُري (ت 279هـ/892م) إلى استعمال الخليفة عبد الله بن الزبير (64-73هـ/684-692م)، لمِطَر مصنوع من الخز، وأن كاتبه عبد الله بن أَبِي فَرْوَةَ المِدينّ أمر غلاما له بإحضار الممطر إلى الخليفة حين أمطرت السماء.[249] ومما يؤكد شيوع استعمال الأعراب للمماطر أن رجلا من أهل الحيرة أتى إلى القائد الأموي مسلمة بن عبد الملك (ت 121هـ/738م) من أجل التظلم، وعليه ''ممطر محشو، فيه حشو ثلاثة مماطر في يوم صائف.''[250]

ولما أقام المسلمون علاقات تجارية واسعة مع الصين في العهد العباسي، لقيت المماطر الصينية إقبالا كبيرا، حيث أشار الثعالبي (ت 429هـ/1038م) إلى نوع مشمع منها لا يبتل في الأمطار الكثيرة.[251] وخلع الخليفة المعتصم العباسي (218-227هـ/833-842م) مماطر ذات

---

[244] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 13، 132؛ تيمور، **معجم تيمور**، ج. 4، 235؛ أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، ج. 4، 205.

[245] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 7، 307.

[246] محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني، **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، ج. 1، تحقيق عبد الكريم العزباوي (مكة المكرمة، جدة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ودار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، 1986)، 149.

[247] تيمور، **معجم تيمور**، ج. 2، 220؛ وج. 4، 72، و83.

[248] موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي، **التكملة والذيل على درة الغواص = التكملة فيما يلحن فيه العامة** (مطبوع ضمن "**درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها**")، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي قرني (بيروت: دار الجيل، 1996)، 867؛ عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني، **التدوين في أخبار قزوين**، ج. 1، تحقيق عزيز الله العطاردي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987)، 213؛ مؤلف مجهول، **حدود العالم**، 155.

[249] البَلَاذُري، **جمل من أنساب الأشراف**، ج. 4، 213.

[250] محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **تعليق من أمالي ابن دريد**، تحقيق السيد مصطفى السنوسي (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، 1984)، 159.

[251] عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** (القاهرة: دار المعارف، 1985)، 544.

شأن على جماعة من ندمائه يتقدمهم المطرب أحمد بن يحيى المِكي، بعد أن غنى له لحنا أعجبه، وطلب منه إعادته، ولم يزل يشرب عليه سحابة يومه، فأمر له بألفي دينار، ولأصحابه بالمماطر المشار إليها.[252]

واعتمد الحرير في صناعة الفازات، وهي نوع من المظلات التي تمد بعمود،[253] وقد تطلق أيضا على أشرعة السفن،[254] وفي تغطية المِسْطَحَات المسقفة بين الأعمدة، أو المسافة المحصورة بين صفين من العقود.[255]

وجلبت من الصين أيضا الستائر التي يستتر بها الفارس وفرسه في الحرب ولا تؤثر السهام فيها، ويكون زنة كل واحدة منها دون الرطل الشامي.[256]

واستخدم الحرير بكثافة في صناعة الرايات والألوية،[257] حيث كانت الأعلام الصفراء المرقومة بالذهب تصنع من الحرير الأطلس المتمر، وكان لأقباط مصر في زمن الفتح الإسلامي راية من الحرير الأطلس الأصفر مرقومة بالذهب فيها صورة الشمس.[258] وقد أشار دوزي في معجمه إلى العصابة: وهي راية من الحرير، مزركشة بالذهب، تعلوها خصلة من الشعر، تحمل خلف السلطان، وهي شارة السلطنة.[259] وكان الفاطميون يتخذون الرايات والبنود من الحرير المرقوم بالذهب.[260] كما كان لكل من بني حفص بتونس وبني مرين بالمغرب لواء من الحرير الأبيض يسمى

---

[252] العمري، **مسالک الأبصار**، ج. 10، 251.

[253] خليل بن أيبک الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، تحقيق السيد الشرقاوي، ومراجعة رمضان عبد التواب (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1987)، 334.

[254] الصفدي، **تصحيح التصحيف**، 334؛ تيمور، **معجم تيمور**، ج. 2، 355؛ الواقدي، **فتوح الشام**، ج. 2، 28؛ الحموي، **معجم البلدان**، ج. 4، 458.

[255] العز عبد العزيز بن النجم بن فهد المكي، **بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، ج. 1، تحقيق ودراسة صلاح الدين بن خليل إبراهيم وعبد الرحمن بن حسين أبو الخيور وعليان بن عبد العالي المخلبدي (القاهرة: دار القاهرة، 2005)، 100.

[256] ابن الوردي، **خريدة العجائب**، 377.

[257] ابن رشد، **البيان والتحصيل**، ج. 17، 207؛ محمد بن عيسى بن المناصف، **الإنجاد في أبواب الجهاد وتفصيل فرائضه وسننه وذكر جمل من آدابه ولواحق أحكامه**، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان ومحمد بن زكريا أبو غازي (بيروت: دار الإمام مالک، مؤسسة الريان، د. ت.)، 166؛ أحمد أحمد بدوي، ''القوة الحربية لمصر والشام في عصر الحروب،'' **مجلة الرسالة** 820 (1949): 341.

[258] الواقدي، **فتوح الشام**، ج. 2، 213.

[259] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 7، 221.

[260] المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، ج. 2، 361.

''العلم المنصور،'' يحمل مع السلطان في المواكب، وكانت تحمل معه سبعة أعلام بالأحمر والأصفر والأخضر، غير أعلام القبائل.[261]

واستخدم الحرير الأطلس في صناعة الأفرشة، وكانت تفرش به الأسرة في القصور العباسية،[262] كما صنعت منه الخيام كذلك،[263] وكانت الفساطيط تعمل في العهد الفاطمي من الدَّيْبَقِي، والمخمل، والخسروانيّ، والديباج الملكيّ، والأرمنيّ، والبهنساويّ، والكردوانيّ، والجيد من الحلبيّ، ومن السندس، والطميم، وما أشبه ذلك من سائر أنواع الحرير وألوانه. وكانت تزين بصور سائر الوحوش والطيور، منها: المُفَيّل، والمُسَبّع، والمُخَيّل، والمُطَوّس والمُطَيّر، بالإضافة إلى صور الآدميين، وغيرها من الرسومات البديعة الرائعة، ومنها الساذج، ومنها المنقوش في ظاهره بغرائب النقوش.[264] وقد صنعت خيمة لليازوري، وزير المستنصر الفاطمي (427-487هـ/1036-1094م)، ورسم عليها جميع ما عرف من أنواع الحيوان في العالم كله، عدا ''الإنسان الذئب،'' واستغرق العمل فيها تسع سنوات، وبلغت تكلفتها ثلاثين ألف دينار.[265] ولم يفت المقريزي (ت 845هـ/1441م) عدَّ أنواع الحرير المستعملة في الخيام الفاطمية وهي: الدَّيْبَقِي المذهب، والخسروانيّ المذهب، والصينيّ، والتستريّ، والمضبب، ولعله المضبب بالذهب قياسا على الإناء المضبب بالذهب أو الفضة،[266] والْمُرَيَّشِ، وهو الثوب الموشى، الذى خطوط وشيه على أشكال الريش،[267] والرجيح، والشرفيّ، والشعريّ، والديباج، والساتان، والدمقس، والمخمل.[268]

وصنعت أكياس حفظ النقود والأشياء الثمينة من الحرير الأطلس[269] ومن غيره من أنواع الحرير. وعرفت هذه الأكياس باسم البُدُور، ومفردها البَدْرة، وهي الكيسٌ الذي يتسع لعشرة آلاف

---

[261] القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج. 5، 138-139، و200، 202؛ العمري، **مسالک الأبصار**، ج. 4، 148 و217.

[262] محمد، المعروف بدياب الإتليدي، **نوادر الخلفاء المشهور بإعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس**، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز سالم (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004)، 155؛ ابن فهد المكي، **بلوغ القرى**، ج. 2، 1251، الهامش 1.

[263] المقريزي، **السلوک**، ج. 3، 26.

[264] المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، ج. 2، 307.

[265] المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، ج.، 2، 308؛ الصفدي، **تصحيح التصحيف**، 334.

[266] زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي، **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، ج. 1 (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت.)، 276؛ محمد بن إبراهيم بن خليل التنائي، **جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر**، ج. 1، تحقيق نوري حسن حامد المسلاتي (بيروت: دار ابن حزم، 2014)، 228.

[267] عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي**، 202.

[268] المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، ج. 2، 307-308.

[269] المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، ج. 4، 261.

دِرهمٍ أو ألفٌ،[270] وكانت تصنع من الحرير الأحمر والأخضر والأصفر كما هو الحال في البدور التي أتت برسم الخراج إلى الخليفة المأمون العباسي (189-218هـ/814-833م) وهو بدمشق.[271] كما كانت تصنع من الحرير الأطلس الرفيع أكياس حفظ المصاحف، وعلاقات السكين والسيف، وخيوط الموازين والمفاتيح والساعات، والسَّبْحات وشراريبها، وأغطية القلل والأباريق والكيزان،[272] ولَيْقَةُ الدواة أي صوفتها.[273] وقد كره الفقهاء اتخاذ كيس التمائم من الحرير.[274]

وصنعت من هذا الحرير أيضا الدلاكسات، وهي نوع من الأخفاف الرفيعة، كما صنعت من العتّابيّ ومن غيرهما،[275] وشكل الحرير الأطلس مادة نفيسة في هدايا الملوك والسلاطين،[276] حيث بعث السلطان شاه رخ بن تيمورلنك، سلطان هراة، إلى الملك الأشرف، سلطان المماليك بمصر، سنة 838هـ/1435م بهدية اشتملت على ثمانين ثوبا من الحرير الأطلس وألف قطعة فيروزج،[277] أي بلون أزرق سماويّ مائل إلى الخُضرة.[278]

وصنعت منه رداءات فاخرة حمراء اللون اختص بلباسها سلاطين المماليك في مصر، عرف الواحد منها باسم الفوقاني، لأنه كان يلبس فوق الجبة. وكانت هذه الرداءات تبطن بفراء السمُّور الرمادي، وتزين بفراء القندس.[279]

---

[270] الفراهيدي، **العين**، ج. 8، 34.

[271] علي بن الحسن بن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**، ج. 8، تحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995)، 144.

[272] الجزيري، **الفقه على المذاهب الأربعة**، ج. 2، 13، الهامش 2.

[273] سميت ليقة لأحد معنيين: إما لملاصقة المداد للصوفة، وإما من قولهم: لوقت، وهو تليين الشيء، فكأن المداد لين بالصوفة. انظر: أحمد بن محمد بن يونس المعروف أبي جعفر النَّحَّاس، **عمدة الكتاب**، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي (بيروت: دار ابن حزم والجفان والجابي للطباعة والنشر، 2004)، 452؛ الرازي، **تجارب الأمم**، ج. 5، 335.

[274] الجزيري، **الفقه على المذاهب الأربعة**، ج. 2، 13، الهامش 2.

[275] القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج. 5، 32.

[276] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، ج. 3، تحقيق حسن حبشي (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1969)، 535.

[277] ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر**، ج. 3، 534.

[278] عبد الحميد عمر، **معجم اللغة**، ج. 3، 1759.

[279] إبراهيم، **المعجم العربي**، 368.

واستعمل الحرير بجميع أنواعه في صناعة الورق، واشتهر من الورق الحريري نوع يسمى الورق العَبّادي، وقيل إنه الآبادي نسبة إلى بلد آباد بالهند.[280] وقد أجاز الفقهاء كتابة القرآن في الحرير وتحليته به، أما كتابة العلم أو السنة، فيقاس الحكم فيه على جواز افتراشه.[281] ويستقاد مما ذكره الطبري (310هـ/922م) أن الكتابة على خرق الحرير كانت معروفة في بداية العهد العباسي.[282]

وكانت النسوة بمصر تصنعن ضفائر من الحرير للزيادة في طول شعرهن، وتسمى هذه الضفائر في الصعيد باسم بَرايم، ولا واحد لها، بل إذا أرادوا الواحدة قالوا: فردة برايم؛ وتعرف في بحري باسم ضفائر وخيطان.[283]

واستعمل الحرير في صناعة القَطائفُ والقُطُفٌ بضمتين، ومفردها قَطيفة، وهي دثارٌ مُخْمَلٌ له وَبَرة، تصنع من الحرير وغيره.[284] وقد أشار ابن بطوطة إلى قطائف القطن التي يسميها أهل جاوة بـ: المخملات.[285]

وصنعت الأزرار من الحرير على نطاق واسع، لأنه يجوز اتخاذها للرجال قياسا على تطريف ثوب الرجل بالحرير.[286] وقد جاء في الأثر: "لَا يَصْلُحُ مِنَ الْحَرِيرِ، إِلَّا مَا كانَ فِي تَكفِيفٍ أَوْ تَزْرِيرٍ."[287] ولذلك أحل للرجل التطريف والطراز من الحرير على ألا يزيد عرض الطراز عن أربعة أصابع.[288]

---

[280] تيمور، **معجم تيمور**، ج. 4، 378.

[281] محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي، **لوامع الدرر في هتك أستار المختصر**، ج. 1، تحقيق دار الرضوان، ومراجعة اليدالي بن الحاج أحمد (نواكشوط، دار الرضوان، 2015)، 209.

[282] الطبري، **تاريخ الطبري**، ج. 7، 579.

[283] تيمور، **معجم تيمور**، ج. 2، 125، وج. 4، 454.

[284] إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج. 4، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، 1417؛ الفيروزآبادى، **القاموس**، 845؛ تيمور، **معجم تيمور**، ج. 5، 145؛ المطرزي، **المُغْرِب**، ج. 2، 187.

[285] ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة**، ج. 4، 114؛ دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 8، 327.

[286] سليمان بن عمر العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، **فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل** (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)، ج. 2 (القاهرة: دار الفكر، د. ت)، 85.

[287] ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج. 5، 156.

[288] الجزيري، **الفقه على المذاهب الأربعة**، ج. 2، 13، الهامش 2؛ خالد الرباط وسيد عزت عيد، **الجامع**، ج. 13، 307.

ويستفاد مما ذكره ابن بطوطة أن الحرير الزَّرْدَخَاني كان يستعمل في صناعة القلنسوات والثياب الفاخرة.[289] وأكد عبد الهادي التازي أن الزَّرْدَخَان يعنى عند المغاربة الآن نوعًا من الثياب المستوردة من أوروبا، وهو أملس كالملف، ومنه نوع يتخذ من القطن، ويأتى الزَّرْدَخَان في المرتبة الثانية بعد الملف من حيث الجودة.[290]

ويصنع الكزَاغَنْد من الحرير، وهو ثوب مبطن كان يلبسه الجند تحت الدرع؛ وقيل: الكزَاغَنْد ضرب من الملابس يشبه الخفتان أو القفطان؛[291] وقد أطلق على لباس ثخين يقوم مقام الدروع في القتال.[292] وأشار ابن تغري بردي (ت 874هـ/1469م) إلى أن العَمَّارِيَّات التي كانت تصنع من الكزَاغَنْد كانت تلبس بالديباج الأحمر والأصفر والسقلاطون.[293]

وكانت أثواب الأَلَاجَة تصنع على نطاق واسع في جهات مختلفة من الأناضول كما سبقت الإشارة، إلا أن اسم الأَلَاجَة كان يطلق بمصر على أقمشة غليظة من الحرير والقطن، وهما صنفان يسمى الأول منهما: ألالاجة شامي، والآخر: ألالاجة هندي،[294] وكانت تصنع منه أغطية الطاولات والأسرة.[295] أما اللاجه بتفخيم اللام فهي نوع من الحرير الشاهي؛[296] وقد أشار الجبرتي (ت 1237هـ/1822م) إلى أن الثوب الواحد من القماش الشامي المسمَّى بالألاجة كان يباع بمأتي نصف فضة، فبلغ في مجاعة سنة 1227هـ/1812م ألفين نصف.[297]

وأشاد القلقشندي (ت 821هـ/ 1418م) بجودة الخلع والأثواب المذهبة والأقبية الحريرية المصنوعة من حرير طرد وحش الذي كان يصنع بالإسكندرية.[298] وكان ملوك مصر يخلعون على

---

[289] ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة**، ج. 1، 220؛ وج. 2، 166، 235.

[290] إبراهيم، **المعجم العربي**، 207.

[291] إبراهيم، **المعجم العربي**، 424.

[292] القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج. 4، 216؛ إبراهيم، **المعجم العربي**، 423.

[293] يوسف بن تغري بردي، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج. 4 (القاهرة: دار الكتب، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د. ت.)، 80.

[294] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 1، 170؛ تيمور، **معجم تيمور**، ج. 1، 35، وج. 2، 60.

[295] عبد الجواد إبراهيم، **المعجم العربي**، 39.

[296] تيمور، **معجم تيمور**، ج. 2، 50.

[297] عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، ج. 3 (بيروت: دار الجيل، 1978)، 374؛ باشا مبارك، **الخطط التوفيقية**، ج. 20، 355.

[298] القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج. 4، 54، و461؛ المقريزي، **السلوك**، ج. 3، 363.

خدامهم من هذا النوع الرفيع من الحرير،[299] وخص السلطان المنصور سيف الدين قلاوون (658-678هـ/1279-1290م) أكابر دولته بلبسه، وكان مهَنَّا بن عِيسَى، وهو من عرب آل مُهَنَّا الذين كانوا يزودون السلطان المنصور بالخيول العربية، أول من لبسه من أعراب مصر.[300] ومن رجال دولة المماليک من كان يكتنز كميات وافرة من هذا الحرير، كما هو الحال بالنسبة لسلار سيف الدين التتري الصالحي المنصوري (ت 710هـ/1310م)؛ الذي خدم الأمير الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون (توفي في 4 شعبان 687هـ/3 شتنبر 1288م)، والسلطان المنصور سيف الدين قلاوون (678-689هـ/1279-1290م) والسلطان الأشرف صلاح الدين (689-693هـ/1290-1293م)، ووجد في تركته لما توفي مائة ثوب من طرد وحش،[301] وقد عرفت التفصيلة من هذا الحرير باسم: طَرْش.[302]

وكانت اللِّبَد ومفردها لَبْدَة، وهي بساط طوله أكبر من عرضه، تصنع من حرير النَّخّ والجمع نخاخ ونخاع.[303] كما صنعت من الحرير الستائر التي توضع على الأبواب والنوافذ، والملاءات التي توضع على أسرة الصبيان.[304]

وتميزت المنسوجات الحريرية الصينية بجودتها المتناهية مقارنة مع غيرها، وكان بعضها رقيقا شفافا للغاية. نقل السيرافي (توفي بعد سنة 330هـ/942م) عن تاجر مسلم قوله: إن ملک الصين بعث أحد رجاله إلى كانتون لتخيّر ما يحتاج إليه من الأمتعة الواردة من بلاد العرب، فرأى التاجر على صدره خالا يشفّ من تحت ثيابه "فقدّر أنّه قد ضاعف بين ثوبين منها فلما ألحّ في النّظر، قال له الْخَصِيّ: أراک تديم النظر إلي صدري فلم ذلک، فقال له الرجل: عجبت من خال يشفّ

---

[299] المقريزي، **السلوک**، ج. 2، 245 و292، وج. 3، 145 و154.

[300] العيني، **عِقْد الجُمَان**، ج. 3، 18، و409؛ المقريزي، **السلوک**، ج. 3، 305؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج. 9، 168.

[301] محمد بن شاكر بن هارون، **فوات الوفيات**، ج. 2، تحقيق إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1974)، 88؛ خليل بن أيبک الصفدي، **أعيان العصر وأعوان النصر**، ج. 2، تحقيق علي أبو زيد وآخرون (بيروت: دار الفكر المعاصر ودمشق: دار الفكر، 1998)، 493.

[302] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 7، 39.

[303] دُوزِي، **تكملة المعاجم**، ج. 10، 183؛ العسكري، **التَّلخِيص**، 161؛ أبو طاهر السِّلَفي، **الطيوريات**، ج. 1، 102؛ ابن سيدة، **المخصص**، ج. 1، 387؛ سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتِبي الصُحاري، **الإبانة في اللغة العربية**، ج. 4، تحقيق عبد الكريم خليفة وآخرون (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1999)، 427.

[304] الجزيري، **الفقه على المذاهب الأربعة**، ج. 2، 13، الهامش 2.

من تحت هذه الثياب، فضحک الخُصِيّ ثم طرح کمّ قميصه إلى الرجل، وقال له: أعدد ما علىّ منها، فوجدها خمسة أقبية بعضها فوق بعض والخال يشفّ من تحتها."[305]

وعلى الرغم مما تميزت به المنسوجات الصينية من جودة وإتقان، فالظاهر أنها لم تلق إقبالا كبيرا بالعالم الإسلامي، لأنها كانت مزينة بالصور، وتصوير الصور يعد في الإسلام من جنس عبادة الأوثان، وهو محرم بإجماع كل الأئمة.[306] وقد شدد السيرافي على حذق الصينيين لدقيق الصناعات، بحيث يصنع الرجل منهم بيده ما يعجز عنه غيره "فيقصد به باب الملک يلتمس الجزاء على لطيف ما ابتدع، فيأمر الملک بنصبه على بابه من وقته ذلک إلى سنة، فإن لم يخرج أحد فيه عيبا جازاه وأدخله في جملة صنّاعه."[307] وأهدى نقفور، ملک الصين، إلى کسرى أنو شروان ثوبا من الحرير الصيني، فيه صورة الملک کسرى وهو جالس على کرسيه في إيوانه، والتاج على رأسه والملوک في خدمته.[308] وكان الصينيون يصنعون أوعية من الحرير لحمل ماء الورد، عرفت في المصادر العربية باسم: قرب الحرير. وقد أشار الجاحظ (ت 255هـ/869م) إلى أن هذه القرب المملوءة بماء الورد كانت من الهدايا التي تلقاها ملوک الفرس من ملوک الصين.[309]

وصنعت شباک صيد الأسماک من الحرير،[310] كما صنعت منه المناشف والفوط المستعملة في الحمامات، ومن أشهرها الفوط الحمر الحريرية التي كانت تستخدم في البلاط الفاطمي بمصر.[311] وأمر المعز لدين الله الفاطمي سنة 353هـ/964م برسم خريطة لأقاليم الأرض وجبالها، وبحارها، ومدنها، وأنهارها، ومسالكها، فرسمت على ثوب أزرق من الحرير التَّسْتَرِيّ المنسوج بالذهب، وكتب على كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق اسمه بالذهب أو الفضة أو الحرير، وإشهارا للمعالم

---

[305] السيرافي، **رحلة السيرافي**، 59.

[306] ديورانت، **قصة الحضارة**، ج. 4، 188.

[307] السيرافي، **رحلة السيرافي**، 60؛ أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه، **البلدان**، تحقيق يوسف الهادي (بيروت: عالم الكتب، 1996)، 512.

[308] ابن الوردي، **خريدة العجائب**، 382.

[309] عمرو بن بحر الجاحظ، **المحاسن والأضداد** (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1423هـ)، 320.

[310] عماد الدين محمد بن محمد الكاتب الأصبهاني، **خريدة القصر وجريدة العصر–قسم شعراء المغرب والأندلس**، ج. 2، تحقيق آذرتاش آذرنوش، تنقيح محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوي والجيلاني بن الحاج يحيى (تونس: الدار التونسية للنشر، 1971)، 299.

[311] المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، ج. 2، 298.

الدينية الإسلامية وضعت صورة مكة والمدينة في هذا الرسم بشكل بارز. وقد أنفق المعز على هذه الخريطة اثنان وعشرون ألف دينار.[312]

وكان للخليفة المأمون إيوان لم يصنع لأحد من الخلفاء قبله، فكان يفرشه ببساط من الديباج الأصفر، ويسبل عليه ستورا من الحرير الصيني، ويقيم فيه أربعمائة وصيفة بقد واحد وقد تسربلن في الحرير المطرز.[313]

واستعمل الحرير على نطاق واسع في حياكة كسوة الكعبة، حيث كسيت في الجاهلية بالحَبَرة وبالبرود اليمنية المخططة؛[314] وفي الإسلام بالْقبَاطِي، وهو ثوب رقيق أبيض من ثياب مصر،[315] ثم بالديباج الغليظ،[316] والحرير الأسود المطرز بالأبيض،[317] أو الأصفر المشعر بالذهب.[318]

الغش في الحرير

على الرغم مما ورد في الأحاديث والآثار من النهي عن لبس الحرير بالنسبة للرجال.[319] فقد عرفت تجارته نشاطا كبيرا في المجتمع الإسلامي في "العصر الوسيط،" لأنها كانت مباحة وتدخل في التجارة الحلال من جهة، وتدر أرباحا طائلة لإقبال ذوي المكنة والميسورين على المنسوجات الحريرية من جهة ثانية. وكان تجار المغرب يحملون الألبسة الحريرية إلى بلاد السودان،

---

[312] المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، ج. 2، 305.

[313] دياب الإتليدي، **نوادر الخلفاء**، 231.

[314] عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**، ج. 1 (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1412هـ)، 176- 177 الهامش 1؛ محمد علي مغربي، **أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر (والخامس عشر) للهجرة (وبعض القرون الماضية)**، ج. 2 (جدة: دار تهامة، دار البلاد والقاهرة: مطبعة المدني، 1414هـ)، 90-91؛ علي، **المفصل**، ج. 14، 129؛ سلمة بن مسلم الصحاري العوتي العُمَاني، **الأنساب = أنساب العرب = تَارِيخ العَوْتَبِي**، مرقم أليا في الشاملة، 82.

[315] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج. 8، 373.

[316] منصور بن محمد المروزى السمعاني، **تفسير القرآن**، ج. 5، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم (الرياض: دار الوطن، 1997)، 334.

[317] القَلْقشندي، **صبح الأعشى**، ج. 4، 58.

[318] إبراهيم بن علي الطرسوسي، **تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك**، تحقيق عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي (بيروت: دار الطليعة، 1992)، 82.

[319] إلى أن نعود لهذا الموضوع في وقت لاحق انظر هذه الأحاديث في: البخاري، **صحيح البخاري**، ج.2، 71، رقم الحديث: 1239، وج. 5، 216، رقم الحديث: 5419 و ج. 7، 150، رقم الحديث: 5738؛ مسلم، **صحيح مسلم**، ج. 3، 1638، رقم الحديث: 2027، و ج. 3، 1641، رقم الحديث: 2069.

ويبيعونها إلى عُلِّيَّةِ القوم. ويشهد على ذلك أن ملك غانة كان يجلس للحكم بين الناس في قبة عظيمة، تقف أمامها عشرة أفراس من عتاق الخيل، عليها الحلل المذهبة من الحرير والديباج، وكان الأمراء والأعيان ببلده يلبسون ملاحف الحرير والديباج على انعدامها ببلادهم، أما سائر رعاياه فيلبسون ملاحف القطن.[320]

ولئن كنا لا نملك معلومات كثيرة عن أثمنة الحرير بالعالم الإسلامي في العصر الوسيط، فالثابت أن أسعاره كانت باهظة، وأن زكاته كانت تؤدى على أساس قيمة البضاعة، نظرا لتعدد أنواعه واختلاف قيمتها، وقد بلغ ثمن الثوب الحريري الواحد في منتصف القرن الثالث للهجرة/مطلع القرن العاشر للميلاد خمسة وعشرون درهما حسبما أخبرنا به ابن زنجويه (ت 251هـ/904م)،[321] كما بلغ ثمن الكساء الحريري الواحد من الأكسية التي كانت تصنع ببلاد فارس مائة دينار ونحوها.[322]

والظاهر أن شقق الحرير لم تكن كبيرة المقاس، لأن المسلمين كانوا يقصرون اللباس، ويتجنبون إسدال أثوابهم في الأرض عملا بما جاء من النهي عن ذلك في الأحاديث والآثار. ومن ذلك ما رواه ابن عمر حين قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: {مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ مِنَ الْخُيَلَاءِ، لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}،[323] وما حدث به أيضا من أن النبي صلى الله عليه وسلم رآه وعليه إزار يتقعقع – يعني جديدا – فقال: "من هذا؟ فقلت: أنا عبد الله، فقال:{إِنْ كُنْتَ عَبْدَ اللَّهِ فَارْفَعْ إِزَارَكَ} قال: فرفعته، قال: {زِدْ}، قال: فَرَفَعْتُهُ حَتَّى بَلَغَ نِصْفَ السَّاقِ، قال: ثم التفت إلى أبي بكر، فقال: {مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}، فقال أبو بكر: إِنَّ إِزَارِي يَسْتَرْخِي أَحْيَانً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لَسْتَ مِنْهُمْ."[324] كما كان المسلمون لا يوسعون الأكمام زيادة عن اللزوم بناء على ما جاء في الأثر من أن الخليفة عمر بن الخطاب رأى

---

[320] مؤلف مجهول، **الاستبصار**، 220.

[321] حميد بن مخلد بن قتيبة بن زنجويه، **الأموال لابن زنجويه**، تحقيق شاكر ذيب فياض (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1986)، 943؛ إسحاق بن منصور بن بهرام المروزي، المعروف بالكوسج، **مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه**، ج. 3 (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، 2002)، 1098.

[322] ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج. 2، 299؛ مؤلف مجهول، **حدود العالم**، 151.

[323] محمد يزيد ابن ماجه الرَّبعي، **جامع السنن [سنن ابن ماجه]**، ج. 2، تحقيق عصام موسى هادي (الجبيل: دار الصديق للنشر، 2014)، 1182، رقم الحديث: 3570.

[324] ابن حنبل، **مسند أحمد**، ج. 10، 413، رقم الحديث: 6340.

على عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَد، قميصا طويل الكم فدعا بالشفرة ليقطعه من عند أطراف أصابعه. فقال عتبة: ''يا أمير المؤمنين إني أستحيي أن تقطعه وأنا أقطعه. فتركه.''[325]

وأسوة بباقي السلع النفيسة، لم تسلم أثواب الحرير من الغش من قبل الصناع والباعة. ويظهر ذلك من قول الشيزري (توفي نحو 590هـ/1194م)، إن على المحتسب أن يراقب صناع الحرير وأن يأمرهم بألا ''يصبغون القز قبل تبييضه، لئلا يتغير بعد ذلك... ومنهم من يثقل الحرير بالنشا المدبر، ومنهم من يثقله بالسمن، أو الزيت، ومنهم من يجعل في ظهره عقدا من غيره.''[326] ثم قال إن: ''أكثر صباغي الحرير الأحمر – وغيره من الغزل والثياب – يصبغون في حوانيتهم بالحناء عوضا عن الفوة؛ فيخرج الصبغ حسنا مشرقا، فإذا أصابته الشمس تغير لونه، وزال إشراقه. ومنهم من يُدَكن الثياب بالعفص والزاج، إذا أراد صبغها كحليا، ثم يدليها في الخابية، فتخرج صافية اللون شديدة السواد، فإذا مضت عليها أقل مدة تغير لونها، ونفض صبغها.''[327]

كما كان الصباغون يخلطون بين ألبسة الناس، مما اضطر معه الشيزري إلى مطالبتهم بكتابة أسماء أصحاب الملابس على ثيابهم بالحبر، كما كانوا يكرونها بالأجرة في أيام المواسم والأعياد، وغيرها من الأفراح.[328]

وأشار السقطي (من أهل القرن 6هـ/12م) إلى أن لصناع الحرير في صنعه غش ودلس، ومن ذلك أن الرسم الأول في الثوب لا يشبه الثاني في طيب الذهب وملاحة الصنعة وجودتها، وقد ينقصون في طول الثوب وعرضه ثم قال: ''والمعتاد فيه ستة عشر ذراعا في الطول وأربعة أشبار في العرض، وكان يعمل في اثنين وخمسين بيتا ويخرج من ست عشرة أوقية وقد ينتقص، وهو غش وفساد، وما قصر عن اثنين وأربعين بيتا في المنسج وإحدى عشر أوقية في الوزن ففاسد يمنع من عمله ويقطع إذا وجد، وخيط الكتان يخالف خيط الحرير في المنسج، فكلما رق كثرت بيوته وقل

---

[325] محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبير**، ج. 8، تحقيق علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة الخانجي، 2001)، 164؛ ابن أبي شيبة، **المصنف**، ج. 13، 534، رقم الحديث: 26461.

[326] عبد الرحمن بن نصر الشيزري، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، نشر السيد الباز العريني، وإشراف محمد مصطفى زيادة (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1946)، 71.

[327] الشيزري، **نهاية الرتبة**، 72.

[328] الشيزري، **نهاية الرتبة**، 72.

وزنه، وذلک أن خيط الحرير نوع واحد وخيط الكتان أنواع كثيرة، والبيت أربعون ضرسا والخيوط له ثمانون خيطا والمثلة مائة خيط وعشرون خيطًا.''[329]

ومن الخدع التي كان يعملها الحريريون أنهم كانوا يصنعون القُنُع[330] الحريرية، والعمائم المفتولة ''من الحرير النِّيءْ ويصبغونها كحلية ويسقونها بالصمغ، وذلک غش وتدليس فإذا لبست قليلا جرت أخياطها وصارت كشبكة ولم ينتفع بها.''[331] كما كان الجلاسون لبيع الحرير بالأندلس يأخذون أجرتين في بيع الحرير: أجرة من البائع على البيع وأجرة من المشتري على الشراء، فتعقبهم المحتسبون على ذلک.[332]

وقال ابن بسام المحتسب (من أهل القرن 6هـ/12م) أنه ينبغي على المحتسب أن يضع على الصباغين عريفاً ثقة، لأن في صبغ الحرير ''غشوشاً خافية.''[333] وكان القلانسيون إذا دفع لهم الحرير، يغشون في حياكته بأن يخيطونه بالغزل، أي بفتل الصوف أو القطن، فكان ابن بسام المحتسب يحلفهم على ذلک، ويؤدب من ثبت احتياله.[334] كما كان يمنعهم من أن يطرحوا في حوانيتهم الحناء، حتى لا يصبغون بها الحرير الأحمر عوضًا عن الفوّة، ويلزمهم باستعمال الخل الجيد الخَمِر في صبغ الحرير، بالأحمر أو الياقوتي أو الخلوقي، ويستحلفهم أن لا يتجاوزوا ذلک، ويراقب في كل وقت موازين وصنج الحرير والغزل.[335]

وأجرى يوسف بن عبد الهادي المعروف بـ ''ابن المبرد الدمشقي،'' الحسبة على حاكة الحرير في الجودة وعدم الغش وعدم الخلوة بالصبيان وغلق الأبواب عليهم معهم.[336]

---

[329] محمد بن أبي محمد السقطي، **آداب الحسبة**، أعده للنشر جورج كولان وليفي بروفنصال، تقديم حسن حافظي علوي، سلسلة ذخائر المكتبة رقم 2 (الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2011)، 62.

[330] مفردها قناع، وهو الخمار تستر به المرأة وجهها، ويجمع على قنع بضمتين وأقنعة. الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 22، 92.

[331] السقطي، **آداب الحسبة**، 62.

[332] السقطي، **آداب الحسبة**، 61.

[333] محمد بن أحمد ابن بسام المحتسب، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)، 324.

[334] ابن بسام المحتسب، **نهاية الرتبة**، 325.

[335] ابن بسام المحتسب، **نهاية الرتبة**، 348-349.

[336] يوسف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد الدمشقي، **الحسبة** (بيروت، بغداد: المطبعة الكاثوليكية ومكتبة المثنى، 1937)، 128.

خاتمة

أخذ المسلمون تربية دود القز وصناعة الحرير عن الساسانيين بعدما كان هؤلاء قد أخذوها بدورهم عن الصينيين، ثم برعوا في إنتاج الحرير وتصنيعه وتسويقه، وبالموازاة مع اتساع رقعة نفوذهم وازدهار حضارتهم، نقلوه إلى المناطق التي فتحوها، وخاصة الأندلس وصقلية، واشتهرت مدن كثيرة ببلاد ما وراء النهر والعراق والشام ومصر والأندلس بحياكة منسوجات حريرية على درجة عالية من الجودة. وتنوعت المصنوعات الحريرية بين الأقمشة والألبسة بجميع أنواعها، والأفرشة، والخيام والفساطيط، والمظلات والمماطر، وصار المسلمون أسياد تجارة الحرير بلا منازع. وعلى الرغم من نهي الأحاديث والآثار عن لبس الحرير بالنسبة للرجال، تجنبا للخيلاء والتفاخر، فقد أقبل الورعون من المسلمين على ارتداء الألبسة الحريرية السفلية دون الفوقية، بينما لم يكترث البعض بهذه الأوامر والنواهي الشرعية وأقبل على لبس الحرير، ولما ظهر الحرير الصناعي رفع هذا الحرج عن الرجال المسلمين، لأن الفقهاء أجازوا لبسه بلا قيد ولا شرط، وقالوا إن نصوص التحريم لا تشمله، لأنه مصنوع وليس من دود القز.

البيبليوغرافيا

ʿAbd al-Azīz ʾIbn ʿAbd al-Salām, ʿIzzu al-dīn. *Tafsīr al-Qurʾān*. Taḥqīq ʿAbd ʾAllāh ʾIbn ʾIbrāhīm al-Wahbī. Bayrūt: Dār ʾIbn Ḥazm, 1996.

ʿAbd al-Ḥamīd, ʾAḥmad Mukhtār. *Muʿjam al-lugha al-ʿArabiyya al-muʿāṣira*. Bayrūt: ʿĀlam al-Kutub, 2008.

ʿAbd al-Jabbār, al-Qādī. *Tathbīt dalāʾil al-nubuwwa*. Shubrā, Al-Qāhira: Dār al-Muṣṭafā, s.d.

ʾAbū Jaʿfar al-Naḥḥās, ʾAḥmad ʾIbn ʾAḥmad ʾIbn Yūnus. *ʿUmdat al-Kuttāb*. Taḥqīq Bassām ʿAbd al-Wahhāb al-Jābī. Bayrūt: Dār ʾIbn Ḥazm wa al-Jifān wa-l-Jābī li-Ṭibāʿa wa-nashr, 2004.

ʾAbū Ṭāhir al-Silafī, ʾAḥmad ʾIbn Muḥammad. *Al-Ṭuyūriyyāt*. Taḥqīq Dasmān Yaḥyā maʿālī wa ʿAbbās Ṣakhr al-Ḥasan. Al-Riyāḍ: Maktabat ʾAḍwāʾ al-Salaf, 2004.

Al-ʿAbsī, ʿAbd ʾAllāh ʾIbn Muḥammad ʾIbn ʾAbī Shayba. *Al-Muṣannaf*. Taḥqīq Saʿd ʾIbn Nāṣir ʾIbn ʿAbd al-ʿAzīz ʾAbū Ḥabīb al-Shathrī. Al-Riyāḍ: Dār Kunūz ʾIshbīlyā li-nashr wa-tawzīʿ, 2015.

Al-ʿAjamī, ʾAḥmad ʾIbn ʾIbrāhīm Sibṭ. *Kunūz al-dhahab fī tārīkh Ḥalab*. Ḥalab: Dār al-Qalam, 1417 [H.].

Al-ʿAlīmī, Mujīr al-dīn ʾIbn Muḥammad. *Fatḥ al-Raḥmān fī tafsīr al-Qurʾān*. Taḥqīq Nūr al-dīn Ṭālib. Al-Riyāḍ: Dār al-Nūr, 2009.

Al-ʾĀmidī, al-Ḥasan ʾIbn Bishr. *Al-muwāzana bayn shiʿrʾAbī Tammām wa-l-Buḥturī*. Taḥqīq ʿAbd ʾAllāh al-Muḥārib. Al-Qāhira: Maktabat al-Khānjī, 1994.

Al-ʿAmrānī, Muḥammad ʾIbn ʿAlī. *Al-ʾInbāʾ fī tārīkh al-Khulafāʾ*. Taḥqīq Qāsim al-Sāmarrāʾī. Al-Qāhira: Dār al-ʾĀfāq al-Jadīda, 2001.

Al-ʾAnṣarī al-Sanīkī, Zakariyyā ʾIbn Muḥammad. *ʾAsnā al-Maṭālib fī sharḥ Rawḍ al-Ṭālib*. Al-Qāhira: Dār al-Kitāb al-ʾIslāmī, s.d.

Al-ʾAṣbahānī al-Madīnī, Muḥammad ʾIbn ʿUmar ʾIbn ʾAḥmad. *Al-Majmūʿ al-Mughīth fī gharībay al-Qurʾān wa-l-Ḥadīth*. Taḥqīq ʿAbd al-Karīm al-ʿAzbāwī. Makka: Jāmiʿat ʾUmm al-Qurā, 1986.

Al-ʾAṣbahānī, ʾAḥmad ʾIbn Muḥammad ʾIbn ʾAḥmad al-Salafī. *Al-Mashyakha al-Bghdādiyya*. Taḥqīq Riḍā Bū Shāma al-Jazāʾirī. Al-Madīna al-Munawwara: Kulliyat al-Ḥadīth wa-dirāsāt al-ʾIslāmiyya, al-Jāmiʿa al-ʾIslāmiyya, 2006.

Al-ʿAskarī, al-Ḥasan ʾIbn ʿAbd ʾAllāh ʾIbn Mahrān. *Al-talkhīs fī maʿrifat asmāʾ al-ʾashyāʾ*. Taḥqīq ʿIzzat Ḥasan. Dimashq: Dār Ṭalās li-dirāsāt wa-tarjama wa-nashr, 1996.

_____. *Dīwān al-Maʿānī*. Bayrūt: Dār al-Jīl, 1990.

Al-ʿAsqalānī, ʾAḥmad ʾIbn ʿAlī ʾIbn Ḥajar. *ʾInbāʾ al-ghumr bi-ʾanbāʾ al-ʿamr*. Taḥqīq Ḥasan Ḥabashī. Al-Qāhira: al-Majlis al-ʾAʿlā li-shuʾūn al-ʾIslāmiyya, 1969.

Al-ʿAwtabī al-Suḥārī, Salama ʾIbn Muslim. *Al-ʾIbāna fī al-lugha al-ʿArabiyya*. Taḥqīq ʿAbd al-Karīm Khalīfa wa ʾakharūn. Masqaṭ: Wizārat al-turāth al-Qawmī wa-thaqāfa, 1999.

Al-ʿAynī, Badr al-dīn Maḥmūd. *ʿIqd al-jumān fī tārīkh ʾahl al-zamān – ʿAṣr Salāṭīn al-Mamālīk [648-712 H.]*. Taḥqīq Muḥammad Muḥammad ʾAmīn. Al-Qāhira: Dār al-Kutub wa-l-Wathāʾiq al-Qawmiyya, 2010.

Al-ʿAynī, Muḥammad ʾIbn ʾAḥmad. *Nukhab al-ʾAfkār fī tanqīḥ mabānī al-ʾakhbār fī sharḥ maʿānī al-ʾāthār*. Taḥqīq ʾAbū Tamīm Yāsir ʾIbn ʾIbrāhīm. Al-Dawḥa: Wizārat al-ʾAwqāf wa-shuʾūn al-ʾIslāmiyya, 2008.

Al-ʾAzdī al-Balakhī, Muqātil ʾIbn Sulaymān ʾIbn Bashīr. *Tafsīr Muqātil ʾIbn Sulaymān*. Taḥqīq ʿAbd ʾAllāh Maḥmūd Shaḥāta. Bayrūt: Dār ʾIḥyāʾ al-turāth, 1423 [H.].

Al-ʾAzdī, Mʿammar ʾIbn Rāshid. *Al-Jāmiʿ, riwāyat ʿAbd al-Razzāq al-Ṣanʿānī*. Taḥqīq Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʿẓamī. Bayrūt: al-Maktab al-ʾIslāmī wa Manshūrāt al-Majlis al-ʿIlmī li-l-Hind, 1983.

Al-ʾAzharī al-Jamal, Sulaymān ʾIbn ʿUmar al-ʿUjaylī. *Futūḥāt al-wahhāb bi-tawḍīḥ sharḥ manhaj al-ṭullāb*. Al-Qāhira: Dār al-Fikr, s.d.

Al-Bakrī, ʾAbū ʿUbayd ʾAllāh. *Al-Masālik wa-l-Mamālik*. Taḥqīq Adrian van Leeuwen et André Ferré. Tūnus: al-Dār al-ʿArabiyya li-l-Kitāb, 1992.

Al-Balādhurī, ʾAḥmad ʾIbn Yaḥyā. *Jumal min ʾansāb al-ʾAshrāf*. Taḥqīq Suhayl Zakkār wa Riyāḍ Ziriklī. Bayrūt: Dār al-Fikr, 1996.

Al-Balqīnī, Sirāj al-dīn ʾAbī Ḥafṣ ʿUmar ʾIbn Raslān. *Tadrīb al-mubtadī wa-tahdhīb al-muntahī*. Taḥqīq ʾAbū Yaʿqūb Nashʾat ʾIbn Kamāl al-Miṣrī. Al-Riyāḍ: Dār al-Qubbatayn, 2012.

Al-Baṣrī, Muʿammar ʾIbn al-Muthannā al-Taymī. *Majāz al-Qurʾān*. Taḥqīq Muḥammad Fuʾād Sizikīn. Al-Qāhira: Maktabat al-Khānjī, 1381 [H.].

Al-Bāwardī, Muḥammad ʾIbn ʿAbd al-Wāḥid. *Yāqūtat al-Ṣirāṭ fī tafsīr gharīb al-Qurʾān*. Taḥqīq Muḥammad ʾIbn Yaʿqūb al-Turkistānī. Al-Madīna al-Munawwara: Maktabat al-ʿUlūm wa-l-Ḥikam, 2002.

Al-Bukhārī, Muḥammad ʾibn ʾIsmāʿīl. *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī*. Taḥqīq jamāʿa min al-ʿulamāʾ. Al-Qāhira: al-Maṭbaʿa al-kubrā al-ʾAmīriyya bi-Būlāq, 1311 [H.].

Al-Dāwdārī, ʾAbū Bakr ʾIbn ʿAbd ʾAllāh ʾIbn ʾAybak. *Kanz al-durar wa-jāmiʿ al-ghurar*, vol. VIII. Taḥqīq Ulrich Hermann. Al-Qāhira: Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī, 1971.

_____. *Kanz al-durar wa-jāmiʿ al-ghurar*, vol. IX. Taḥqīq Hans Robert Roemer. Al-Qāhira: Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī, 1960.

Al-Dhahabī, Muḥammad ʾIbn ʾAḥmad ʾIbn Qāyqmāz. *Tārīkh al-ʾIslām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-l-ʾaʿlām*. Taḥqīq ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī. Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1993.

Al-Farāhīdī, al-Khalīl ʾIbn ʾAḥmad. *Kitāb al-ʿAyn*. Taḥqīq Mahdī al-Makhzūmī wa ʾIbrāhīm al-Sāmarrāʾī. Bayrūt: Dār wa Maktabat al-Hilāl, 1980.

Al-Farrāʾ, ʾIbn ʾAbī Yaʿlā Muḥammad. *Ṭabaqāt al-Ḥanābila*. Taḥqīq ʿAbd al-Raḥmān ʾIbn Sulaymān al-ʿUthaymīn. Al-Riyād: Dārat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz, 1999.

Al-Fayrūzʾābādī, Muḥammad ʾIbn Yaʿqūb. *Al-Qāmūs al-muḥīṭ*. Bayrūt: Muʾassasat al-Risāla, 2005.

Al-Ghazālī, ʾAbū Ḥāmid Muḥammad ʾIbn Muḥammad. *Al-Wasīṭ fī al-madhhab*. Taḥqīq ʾAḥmad Maḥmūd ʾIbrāhīm wa Muḥammad Muḥammad Tāmir. Al-Qāhira: Dār al-Salām, 1417 [H.].

Al-Ḥalabī, Kāmil ʾIbn Ḥusayn al-Bālī. *Nahr al-dhahab fī tārīkh Ḥalab*. Ḥalab: Dār al-Qalam, 1419 [H.].

Al-Ḥamawī, ʾAḥmad ʾIbn Muḥammad al-Fayyūmī. *Al-Miṣbāḥ al-munīr fī gharīb al-sharḥ al-kabīr*. Bayrūt: al-Maktaba al-ʿIlmiyya, s.d.

Al-Ḥamawī, Yāqūt ʾIbn ʿAbd ʾAllāh al-Rūmī. *Muʿjam al-Buldān*. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1995.

Al-Ḥanbalī, al-Qāḍī Mujīr al-dīn. *Al-ʾUns al-Jalīl bi-tārīkh al-Quds wa-l-Khalīl*. Al-Najaf: al-Maṭbaʿa al-Ḥaydariyya, 1968.

Al-Ḥanbalī, Muḥammad ʾIbn ʿAlī al-Baʿlī. *Shifāʿ al-ʿalīl fī ʿikhtiṣār ʿibṭāl al-taḥlīl li-shaykh al-ʾIslām ʾIbn Taymiyya*. Taḥqīq ʿAlī ʾIbn Muḥammad al-ʿAmrān. Al-Riyāḍ, Bayrūt: Dār ʿAṭāʾāṭ al-ʿIlm wa dār ʾIbn Ḥazm, 2019.

Al-Harawī al-Qārī, ʿAlī ʾIbn Sulṭān Muḥammad. *Mirqāt al-mafātīḥ sharḥ mishkāt al-maṣābīḥ*. Bayrūt: Dār al-Fikr, 2002.

Al-Ḥasbānī, ʾAḥmad ʾIbn Ḥajjī al-Saʿdī. *Tārīkh ʾIbn Ḥajjī, Ḥawādith wa-wafayāt 796-815 H.* Taḥqīq ʾAbū Yaḥyā ʿAbd ʾAllāh al-Kandarī. Bayrūt: Dār ʾIbn Ḥazm, 2003.

Al-Ḥimyarī al-Yamanī, Nashwān ʾIbn Saʿīd. *Shams al-ʿUlūm wa dawāʾ Kalām al-ʿArab min al-Kalūm*. Taḥqīq Ḥusayn ʾIbn ʿAbd ʾAllāh al-ʿUmarī wa Maṭhar ʾIbn ʿAlī al-ʾIryānī wa Yūsuf Muḥammad ʿAbd ʾAllāh. Bayrūt, Dimashq: Dār al-Fikr al-Muʿāṣir wa Dār al-Fikr, 1999.

Al-Ḥimyarī, Muḥammad ʾIbn ʿAbd ʾAllāh ʾIbn ʿAbd al-Munʿim. *Ṣifat Jazīrat al-ʾAndalus muntakhaba min Kitāb al-Rawḍ al-Miʿṭār*. ʿUniya bi-nashrihā wa-taṣḥīḥihā wa-taʿlīq ḥawāshihā Evariste Lévi-Provencal. Bayrūt: Dār al-Jīl, 1988.

_____. *Al-Rawḍ al-miʿṭār fī khabar al-ʾAqṭār*. Taḥqīq ʾIḥsān ʿAbbās. Bayrūt: Muʾassasat Nāṣir li-thaqāfa, 1980.

Al-Hunāʾī, ʿAlī ʾIbn al-Ḥasan. *Al-muntakhab min gharīb kalām al-ʿArab*. Taḥqīq Muḥammad ʾIbn ʾAḥmad al-ʿUmarī. Makka: Jāmiʿat ʾUmm al-Qurā, 1989.

ʿAlī, Jawād. *Al-mufaṣṣal fī tārīkh al-ʿArab qabl al-ʾIslām*. Baghdād: Dār al-Sāqī, 2001.

Al-ʾIdrīsī, Muḥammad ʾIbn Muḥammad al-Ḥasanī. *Nuzhat al-mushtāq fī ʾikhtirāq al-ʾĀfāq*. Bayrūt: ʿĀlam al-Kutub, 1409 [H.].

Al-ʿimādī, Muḥammad ʾIbn Muḥammad ʾIbn Muṣṭafā. *Tafsīr ʾAbī al-Suʿūd*. Bayrūt: Dār ʾIḥyāʾ al-turāth al-ʿArabī, 2002.

Al-ʾIṣṭakhrī, ʾIbrāhīm ʾIbn Muḥammad al-Fārisī. *Al-Masālik wa-l-Mamālik*. Bayrūt: Dār Ṣādir, 2004.

Al-ʾIstrābādhī, Muḥammad ʾIbn al-Ḥasan. *Sharḥ Shāfiyat ʾIbn al-Ḥājib*. Taḥqīq Muḥammad Nūr al-Ḥasan wa Muḥammad al-Zafzāf wa Muḥyī al-dīn ʿAbd al-Ḥamīd. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1975.

Al-Jabratī, ʿAbd al-Raḥmān ʾIbn Ḥasan. *Tārīkh ʿajāʾib al-ʾāthār fī al-tarājim wa-l-ʾAkhbār*. Bayrūt: Dār al-Jīl, 1978.

Al-Jāḥiẓ, ʿAmrū ʾIbn Baḥr. *Al-Maḥāsin wa-l-ʾAḍdād*. Bayrūt: Dār wa-Maktabat al-Hilāl, 1423 [H.].

Al-Jawālīqī, Mawhūb ʾIbn ʾAḥmad ʾIbn al-Khiḍr. *Al-Takmila wa-dhayl ʿalā durrat al-ghawwāṣ*. Taḥqīq ʿAbd al-Ḥafīẓ Farghalī ʿAlī Qarnī. Bayrūt: Dār al-Jīl, 1996.

Al-Jawharī, ʾIsmaʿīl ʾIbn Ḥamād. *Al-Ṣiḥāḥ tāj al-lugha wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabiyya*. Taḥqīq ʾAḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār. Bayrūt: Dār al-ʿIlm li-l-malāyīn, 1987.

Al-Jāwī, Muḥammad ʾIbn ʿUmar Nawawī. *Marāḥ labīd li-kashf maʿnā al-Qurʾān al-majīd*. Taḥqīq Muḥammad ʾAmīn al-Ṣanāwī. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1417 [H.].

Al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ʾIbn ʿAlī. *Taqwīm al-lisān*. Taḥqīq ʿAbd al-ʿAzīz Maṭar. Al-Qāhira: Dār al-Maʿārif, 2006.

_____. *Al-Muntazam fī tārīkh al-umam wa-l-muluk*. Taḥqīq Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā wa Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1992.

Al-Juzayrī, ʿAbd al-Raḥmān ʾIbn Muḥammad ʿAwaḍ. *Al-Fikh ʿalā al-madhāhib al-ʾArbaʿa*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 2003.

Al-Karmānī, Maḥmūd ʾIbn Ḥamza. *Lubāb al-tafāsīr*. Taḥqīq jamāʿa min al-Bāḥithīn. Al-Riyāḍ: Kulliyat ʾUṣūl al-dīn, Jāmiʿat al-ʾImām Muḥammad ʾIbn Saʿūd al-ʾIslāmiyya, 1984.

Al-Kātib al-ʾAsbahānī, ʿImād al-dīn Muḥammad ʾIbn Muḥammad. *Kharīdat al-Qaṣr wa-Jarīdat al-ʿAṣr, qism Shuʿarāʾ al-Maghrib wa-l-ʾAndalus*. Taḥqīq ʾAdhritāsh ʾĀdhrnūsh. Tūnus: al-Dār al-Tūnusiyya li-nashr, 1971.

Al-Kindī, ʾUmruʾ al-Qays ʾIbn Ḥajar ʾIbn al-Ḥārith. *Dīwān ʾImriʾ al-Qays*. Taḥqīq ʿAbd al-Raḥmān al-Masṭāwī. Bayrūt: Dār al-Maʿrifa, 2004.

Al-Lādhiqī, ʿAbd al-Ḥāfīẓ ʾIbrāhīm. "al-Shiʿrī ghayr al-sakrūta." M*ajallat Lughat al-ʿArab al-ʿIrāqiyya* 5 (1930): 36-44 .

Al-Maqarrī, ʾAḥmad ʾIbn Muḥammad. Nafḥ al-ṭīb min ghuṣn al-ʾAndalus al-raṭīb wa dhikr Wazīrihā Lisān al-dīn ʾIbn al-Khaṭīb. Taḥqīq ʾIḥsān ʿAbbās. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1997.

Al-Maqrīzī, ʾAḥmad ʾIbn ʿAlī ʾIbn ʿAbd al-Qādir Taqiy al-dīn. *Al-Sulūk li-maʿrifat duwal al-Mulūk*. Taḥqīq Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1997.

_____. *Al-Muqaffā al-Kabīr*. Taḥqīq Muḥammad al-Yaʿlāwī. Bayrūt: Dār al-Gharb al-ʾIslāmī, 1997.

_____. *Al-Mawāʿiẓ wa-l-ʾiʿtibār bi-dhikr al-Khiṭaṭ wa-l-ʾĀthār*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1418 [H.].

Al-Marwazī al-Samʿānī, Manṣūr ʾIbn Muḥammad. *Tafsīr al-Qurʾān*. Taḥqīq Yāsir ʾIbn ʾIbrahīm wa Ghānīm ʾIbn ʿAbbās ʾIbn Ghānīm. Al-Riyāḍ: Dār al-Waṭan, 1997.

Al-Marwazī, ʾIsḥāq ʾIbn Manṣūr ʾIbn Bahrām. *Masāʾil al-ʾImām ʾAḥmad ʾIbn Ḥanbal wa ʾIsḥāq ʾIbn Rāhawīh*. Al-Madīna al-Munawwara: ʿImādat al-Baḥth al-ʿIlmī, al-Jāmiʿa al-ʾIslāmiyya, 2002.

Al-Mashtūlī, Muḥammad ʾIbn Ḥamīd. *Salwat al-ʾAḥzān li-l-ʾIjtināb ʿan mujālasat al-ʾaḥdāth wa-niswān*. Muraqqam ʾāliyyan bi-Shāmila.

Al-Masʿūdī, ʿAlī ʾIbn al-Ḥusayn. *Al-tanbīh wa-l-ʾIshrāf*. Taṣḥīḥ ʿAbd ʾAllāh ʾIsmāʿīl al-Ṣāwī. Al-Qāhira: Dār al-Ṣāwī, s.d.

Al-Maṭrazī, ʾAbū al-Fatḥ Nāṣir al-dīn. *Al-Mughrib fī tartīb al-Muʿrib*. Taḥqīq Maḥmūd Fākhūrī wa ʿAbd al-Ḥamīd Mukhtār. Ḥalab: Maktabat ʾUsāma ʾIbn Zayd, 1979.

Al-Mughīrī al-lāmī, ʾIbn Ḥamad. *Al-muntakhab fī dhikr nasab qabāʾil al-ʿArab*. Taḥqīq Nāṣir Raḍwān. Al-Qāhira: Maktabat al-Riḍwān, 2022.

Al-Muhallabī al-ʿAzīzī, al-Ḥasan ʾIbn ʾAḥmad. *Al-Kitāb al-ʿAzīzī aw al-Masālik wa-l-Mamālik*. Taḥqīq Taysīr Khalaf. Dimashq: al-Takwīn li-ṭibāʿa wa-nashr, 2006.

Al-Munajjim, ʾIsḥāq ʾIbn al-Ḥusayn. *ʾAkām al-Marjān fī dhikr al-madāʾin al-mashhūra fī kul makān*. Bayrūt: ʿĀlam al-Kutub, 1408 [H.].

Al-Muznī, ʾIsmāʿīl ʾIbn Yaḥyā. *Al-ʾAmr wa-nahy ʿalā maʿnā al-shāfiʿī bi-riwāyat ʾAbū ʾIsḥāq ʾIbrāhīm ʾIbn ʾIsḥāq ʿanh*. Taṣḥīḥ ʾAbī Sharaf al-dīn al-Dāghistānī. Al-Riyāḍ: Dār Madārij li-nashr, 2019.

Al-Nawawī, Muḥyī al-dīn Yaḥyā ʾIbn Sharaf. *Taḥrīr ʾalfāẓ al-tanbīh*. Taḥqīq ʿAbd al-Ghanī al-Daqr. Dimashq: Dār al-Qalam, 1408 [H.].

Al-Nīsābūrī, ʾIbn al-Ḥajjāj Muslim al-Qushayrī. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Taḥqīq Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Al-Qāhira: Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakāh, 1955.

Al-Nuwayrī, ʾAḥmad ʾIbn ʿAbd al-Wahhāb. *Nihāyat al-ʾArab fī Funūn al-ʾAdab*. Al-Qāhira: Dār al-Kutub wa-l-Wathāʾiq al-Qawmiyya, 1423 [H.].

Al-Qafṭī, ʿAlī ʾIbn Yūsuf. *Al-Muḥammadūn min al-Shuʿarāʾ wa-ʾAshʿārihim*. Taḥqīq Ḥasan Mʿamrīn. Dimashq: Dār al-Yamāma, 1970.

Al-Qalqashandī, ʾAḥmad ʾIbn ʿAlī. *Ṣubḥ al-ʾAʿshā fī ṣināʿat al-ʾinshā*. Taḥqīq Muḥammad Ḥusayn Shams al-dīn. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1987.

Al-Qazwīnī, ʿAbd al-Karīm ʾIbn Muḥammad. *Al-ʿAzīz sharḥ al-wajīz al-maʿrūf bi-sharḥ al-kabīr*. Taḥqīq ʿAlī Muḥammad ʿAwaḍ wa ʿĀdil ʾAḥmad ʿAbd al-Mawjūd. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1997.

_____. *Al-Tadwīn fī ʾAkhbār Qazwīn*. Taḥqīq ʿAzīz ʾAllāh al-ʿAṭāridī. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1987.

Al-Qazwīnī, Zakariyā ʾIbn Muḥammad. *ʾAthār al-Bilād wa-ʾAkhbār al-ʿIbād*. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1960.

Al-Qurashī al-ʾAsadī, al-Zubayr ʾIbn Bakkār. *Al-ʾAkhbār al-muwaffaqiyāt li-Zubayr ʾIbn Bakkār*. Taḥqīq Sāmī Makkī al-ʿĀnī. Bayrūt: ʿĀlam al-Kutub, 1996.

Al-Rabʿī, Muḥammad Yazīd ʾIbn Māja. *Jāmiʿ al-Sunan*. Taḥqīq ʿIṣām Mūsā Hādī. Al-Jubayl: Dār al-Ṣadīq li-nashr, 2014.

Al-Rāzī, ʾAbū ʿAlī Miskawayh. *Tajārib al-ʾUmam wa-taʿāqub al-Himam*. Taḥqīq ʾAbū-l-Qāsim ʾImāmī. Ṭahrān: Dār Sarūsh li-ṭibāʿa wa-nashr, 2002.

Al-Rāzī, Muḥammad ʾIbn ʾAbī Bakr ʾIbn ʿAbd al-Qādir. *Mukhtār al-Ṣiḥāḥ*. Taḥqīq Yūsuf al-Shaykh Muḥammad. Bayrūt, Ṣaydā: al-Maktaba al-ʿAṣriyya, al-dār al-Namūdhajiyya, 1999.

Al-Ribāṭ, Khālid & Sayyid ʿIzzat ʿĪd. *Al-Jāmiʿ li-ʿulūm al-ʾImām ʾAḥmad*. Al-Fayyūm: Dār al-Falāḥ li-l-Baḥt al-ʿIlmī wa-taḥqīq al-Turāth, 2009.

Al-Sabkī, ʿAlī ʾIbn ʿAbd al-Kāfī. *Al-ʾIbhāj fī sharḥ al-minhāj*. Taḥqīq ʾAḥmad Jamāl al-Zamzamī wa Nūr al-dīn ʿAbd Ṣaghīrī. Makka: Jāmiʿat ʾUmm al-Qurā, 2004.

Al-Ṣafadī, Khalīl ʾIbn ʾAybak. *ʾAʿyān al-ʿAṣr wa-ʾAʿwān al-Naṣr*. Taḥqīq ʿAlī ʾAbū Zayd wa ʾakharūn. Bayrūt, Dimashq: Dār al-Fikr al-Muʿāṣir wa Dār al-Fikr, 1998.

_____. *Taṣḥīḥ al-taṣḥīf wa-taḥrīr al-taḥrīf*. Taḥqīq al-Sayyid al-Sharqāwī. Al-Qāhira: Maktabat al-Khānjī, 1987.

Al-Sajistānī, Sulaymān ʾIbn al-Ashʿat ʾIbn ʾIsḥāq. *Masāʾil al-ʾImām ʾAḥmad riwāyat ʾAbī Dāwud al-Sajistānī*. Taḥqīq ʾAbī Muʿādh Ṭāriq ʾIbn ʿawaḍ ʾAllāh ʾIbn Muḥammad. Al-Qāhira: Maktabat ʾIbn Taymiyya, 1999.

Al-Ṣanʿānī, ʿAbd al-Razzāq ʾIbn Humām. *Al-Muṣannaf*. Taḥqīq Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʿẓamī. Bayrūt: al-Maktab al-ʾIslāmī, 1983.

Al-Saqṭī, Muḥammad ʾIbn ʾAbī Muḥammad. *ʾĀdāb al-Ḥisba*. Aʿddahu li-nashr Georges Colin wa Lévi Provencal, Taqdīm Ḥasan Hāfiẓī ʿAlawī. Silsilat Dakhāʾir al-Maktaba no. 2. Al-Ribaṭ: Kulliyat al-ʾĀdāb wa-l-ʿUlūm al-Insāniyya, 2011.

Al-Saraqusṭī, Qāsim ʾIbn Thābit ʾIbn Ḥazm al-ʿŪfī. *Al-dalāʾil fī gharīb al-Ḥadīth*. Taḥqīq Muḥammad ʾIbn ʿAbd ʾAllāh al-Qannāṣ. Al-Riyāḍ: Maktabat al-ʿAbīkān, 2001.

Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Khaḍir ʾIbn Saayid ʿAbd ʾAllāh ʾIbn ʾAḥmad al-Jaknī. *Kawthar al-maʿānī al-ddarārī fī kashf khabāyā Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Bayrūt: Muʾassasat al-Risāla, 1995.

Al-Shanqītī, Muḥammad ʾIbn Muḥammad Sālim al-Majlisī. *Lawāmiʿ al-durar fī hatk ʾastār al-mukhtaṣar*. Taḥqīq dār al-Riḍwān. Nwākshūṭ: Dār al-Riḍwān, 2015.

Al-Shantarīnī, ʿAlī ʾIbn Bassām. *Al-Dhakhīra fī maḥāsin ʾahl al-jazīra*. Taḥqīq ʾIḥsān ʿAbbās. Lībyā, Tūnus: al-Dār al-ʿArabiyya li-l-Kitāb, 1997.

Al-Shāṭibī, ʾIbrāhīm ʾIbn Mūsā. *Al-Maqāṣid al-shāfiya fī sharḥ al-Khulāṣa al-Kāfiya*. Taḥqīq ʾIbrāhīm al-Bannā wa Sulaymān ʾIbn ʾIbrāhīm al-ʿĀyid wa al-Sayyid Taqī. Makka: Jāmiʿat ʾUmm al-Qurā, 2007.

Al-Shawkānī, Muḥammad ʾIbn ʿAlī. *Al-Badr al-ṭāliʿ bi-maḥāsin man baʿd al-qarn al-sābiʿ*. Bayrūt: Dār al-Maʿrifa, 1348 [H.].

Al-Shaybānī, ʾAbu ʿAmrū. *Sharḥ al-muʿallaqāt al-tisʿ*. Taḥqīq ʿAbd al-Majīd Hammū. Bayrūt: Muʾassasat al-Aʿlamī li-l-maṭbūʿāt, 2001.

Al-Shaybānī, Muḥammad ʾIbn al-Ḥasan ʾIbn Farqad. *Al-ʾAṣl*. Taḥqīq wa dirāsa Muḥammad Būynūkāln. Bayrūt: Dār ʾIbn Ḥazm, 2012.

Al-Shayzarī, ʿAbd al-Raḥmān ʾIbn Naṣr. *Nihāyat al-Rutba fī ṭalab al-Ḥisba*. Nashr al-Sayyid al-Bāz al-ʿArīnī. Al-Qāhira: Maṭbaʿat Lajnat al-taʾlīf wa-tarjama wa-nashr, 1946.

Al-Sīrāfī, Ḥasan ʾIbn Yazīd. *Riḥlat al-Sīrāfī*. ʾAbū Ẓabī: al-Mujammaʿ al-Thaqāfī, 1999.

Al-Suhaylī, ʿAbd al-Raḥmān ʾIbn ʿAbd ʾAllāh. *Al-Rawḍ al-ʾUnuf fī sharḥ al-Sīra al-nabawiyya*. Bayrūt: Dār ʾIḥyaʾ al-thurāt al-ʿArabī, 1412 [H.].

Al-Sulamī, Hishām ʾIbn ʿAmmār ʾIbn Maysara ʾIbn ʾAbān. *Ḥadīth Hishām ʾIbn ʿAmmār*. Taḥqīq ʿAbd ʾAllāh ʾIbn Wakīl al-Shaykh. Al-Riyāḍ: Dār ʾIshbīlyā, 1999.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ʾIbn Jarīr. *Tārīkh al-Ṭabarī*. Taḥqīq Muḥammad ʾAbū al-Faḍl ʾIbrāhīm. Al-Qāhira: Dār al-Maʿārif, 1967.

Al-Ṭaḥāwī, ʾAḥmad ʾIbn Muḥammad ʾIbn Salāma. *Sharḥ maʿānī al-ʾāthār*. Taḥqīq Laṭīf al-Raḥmān al-Bahrāʾijī al-Qāsimī. Bayrūt: Dār ʾIbn Ḥazm, 2021.

Al-Tamīmī, ʿAbd ʾAllāh ʾIbn ʿAbd al-Raḥmān al-Bassām. *Tawḍīḥ al-ʾAḥkām min bulūgh al-marām*. Makka: Maktabat al-ʾAsadī, 2003.

Al-Ṭarsūsī, ʾIbrāhīm ʾIbn ʿAlī. *Tuḥfat al-Turk fi-mā yajib an yuʿmal fī al-Mulk*. Taḥqīq ʿAbd al-Karīm Muḥammad Muṭīʿ al-Ḥamdāwī. Bayrūt: Dār al-Ṭalīʿa, 1992.

Al-Taṭīlī, Rabbī Bnyāmīn. *Riḥlat Bnyāmīn al-Taṭīlī*. ʾAbū Ẓabī: al-Mujammaʿ al-thaqāfī, 2002.

Al-Thaʿalibī, ʿAbd al-Malik ʾIbn Muḥammad ʾIbn ʾIsmāʿīl. *Thimar al-Qulub fī al-mudaf wa-l-mansub*. Al-Qāhira: Dār al-Maʿārif, 1985.

Al-ʿUmarī, ʾAḥmad ʾIbn Yaḥyā ʾIbn Faḍl ʾAllāh al-Qurashī. *Masālik al-ʾAbṣār fī mamālik al-ʾAmṣār*. ʾAbū Ẓabī: al-Mujammaʿ al-thaqāfī, 1423 [H.].

Al-Wāqidī, Muḥammad ʾIbn ʿUmar. *Futūḥ al-Shām.* Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1997.

_____. *Al-Ridda maʿa nubdha ʿan futūḥ al-ʿIrāq wa dhikr al-muthannā ʾIbn Ḥāritha al-Shaybānī*. Taḥqīq Yaḥyā al-Jabbūrī. Bayrūt: Dār al-Gharb al-ʾIslāmī, 1990.

Al-Washshāʾ, Muḥammad ʾIbn ʾAḥmad ʾIbn ʾIsḥāq. *Al-ẓurf wa ẓurafāʾ*. Taḥqīq Kamāl Muṣṭafā. Al-Qāhira: Maktabat al-Khānjī, 1953.

Al-Wazzān, al-Ḥasan. *Waṣf ʾIfrīqyā*. Tarjamat Muḥammad Ḥajjī wa Muḥammad al-ʾAkhḍar. Al-Ribāṭ: al-Sharika al-Maghribiyya li-dūr al-nashr al-Muttaḥida, 1980.

Al-Yaʿqūbī, ʾAḥmad ʾIbn ʾIsḥāq ʾIbn Jaʿfar. *Al-Buldān*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1422 [H.].

Al-Zajjāj, ʾIbrāhīm ʾIbn al-Sarrī ʾIbn Sahl. *Maʿānī al-Qurʾān wa-ʾiʿrābuh*. Taḥqīq ʿAbd al-Jalīl ʿAbdu Shalabī. Bayrūt: ʿĀalam al-Kutub, 1988.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ʾIbn ʿAmrū ʾIbn ʾAḥmad. *ʾAsās al-Balāgha*. Taḥqīq Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1998.

Al-Zarkashī, Muḥammad ʾIbn ʿAbd ʾAllāh ʾIbn Bahādar. *Al-Burhān fī ʿulūm al-Qurʾān*. Taḥqīq Muḥammad ʾAbū al-Faḍl ʾIbrāhīm. Al-Qāhira: Dār ʾIḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyya wa ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakāʾih, 1957.

Al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī. *Tāj al-ʿArūs min jawāhir al-qāmūs*. Taḥqīq jamāʿa min al-mukhtaṣṣīn. Al-Kuwayt: Wizārat al-ʾIrshād wa-l-ʾAnbāʾ, 2001.

Anonyme. *Al-ʾIstibṣār fī ʿajaib al-ʾAmṣār*. Baghdād: Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyya, 1986.

Anonyme. *Ḥudūd al-ʿĀlam min al-mashriq ʾilā al-Maghrib*. Taḥqīq wa tarjamat al-Sayyid Yūsuf al-Hādī. Al-Qāhira: al-Dār al-Thaqāfiyya li-nashr, 1423 [H.].

ʿAqīla, Muḥammad ʾIbn ʾAḥmad. *Al-ziyāda wa-l-ʾIḥsān fī ʿulūm al-Qurʾān*. Taḥqīq Muḥammad Ṣafāʾ Ḥaqqī et al. Al-Shāriqa: Markaz al-buḥūth wa-dirāsāt, 1427 [H.].

Badawī, ʾAḥmad ʾAḥmad. "al-Quwwa al-ḥarbiyya li-Miṣr wa al-Shām fī ʿaṣr al-ḥurūb." *Majallat al-Risāla* 820 (1949): 341-342.

Dār al-ʾIftāʾ bi-l-Kuwayt. *Mawsūʿat ṣināʿat al-Ḥalāl*. Al-Kuwayt: Dār al-ʾIftāʾ bi wizārat al-ʾAwqāf wa-shuʾūn al-ʾIslāmiyya, 2020.

Dīwān ʿĀmir ʾIbn al-Ṭufayl, riwāyat ʾAbī Bakr Muḥammad ʾIbn al-Qāsim al-ʾAnbārī, ʿan ʾAbī al-ʿAbbās ʾAḥmad ʾIbn Yaḥyā Thaʿlab. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1979.

Diyāb al-ʾItlīdī, Muḥammad. *Nawādir al-khulafāʾ al-mashhūr bi-ʾIʿlām al-nās bi-mā waqaʿa li-l-Barāmika maʿa banī-l-ʿAbbās*. Taḥqīq ʾAḥmad ʿAbd al-ʿAzīz Sālim. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 2004.

Dozy, Reinhart. *Takmilat al-maʿājim*. Tarjamat Jamāl al-Khayyāṭ. Baghdād: Wizārat al-thaqāfa wa-l-iʿlām, 2000.

Durant, Will. *Qiṣṣat al-Ḥaḍāra*. Tarjamat Zakī Najīb Maḥmūd et al. Bayrūt: Dār al-Jīl, 1988.

Ḥasan, Zakī Muḥammad. "al-Mansūjāt al-ʾIslāmiyya al-Miṣriyya wa Maʿriḍ Jublān bi-Paris." *Majallat al-Risāla* 102 (1935): 973-977.

Huart, Clément. "Qufṭān," 8633. *Mūjaz dāʾirat al-maʿārif al-ʾIslāmiyya*, vol. 27, tarjamat Nukhba min al-ʾAsātida, murājaʿat Ḥasan Ḥabashī wa ʿAbd al-Raḥmān ʿAbd ʾAllāh al-Shaykh wa Muḥammad ʿInānī. Al-Shāriqa: Markaz al-Shāriqa li-l-ʾIbdāʿ al-Fikrī, 1998.

ʾIbn ʿAbd al-Barr, Yūsuf ʾIbn ʿAbd ʾAllāh. *Al-ʾIstidhkār*. Taḥqīq Sālim Muḥammad ʿAṭā wa Muḥammad ʿAlī Muʿawwaḍ. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 2000.

_____. *Al-Tamhīd li-mā fī al-muwaṭṭaʾ min al-maʿānī wa-l-ʾasānīd*. Taḥqīq Muṣṭafā ʾIbn ʾAḥmad al-ʿAlawī wa Muḥammad ʿAbd al-Kabīr al-Bakrī. Al-Muḥammadiyya: Manshūrāt Wizārat al-ʾAwqāf wa-shuʾūn al-ʾIslāmiyya, 1387 [H.].

ʾIbn ʿAbd al-Raḥmān al-Jurjānī, ʾAbū Bakr ʿAbd al-Qādir. *Darj al-Durar fī tafsīr al-ʾĀy wa-suwar*. Taḥqīq Walīd ʾIbn Aḥmad ʾIbn Ṣāliḥ al-Ḥusayn wa ʾIyād ʿAbd al-laṭīf al-Qaysī. London: Majallat al-Ḥikma, 2008.

ʾIbn ʾAbī al-Wafā, Muḥammad ʾIbn Muḥammad. *Al-Jawāhir al-mudīʾa fī ṭabaqāt al-Ḥanafiyya*. Ḥaydar ʾĀbād: Maṭbaʿat Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-Niẓāmiyya, 1332 [H.].

ʾIbn ʾAbī Shayba, ʿAbd ʾAllāh ʾIbn Muḥammad. *Al-Muṣannaf*. Taḥqīq Saʿd ʾIbn Nāṣir ʾIbn ʿAbd al-ʿAzīz ʾAbū Ḥabīb al-Shatrī. Al-Riyāḍ: Dār Kunūz ʾIshbīlyā li-nashr wa-tawzīʿ, 2015.

ʾIbn al-ʾAthīr, ʿIzzu al-dīn. *Al-kāmil fī al-Tārīkh*. Taḥqīq ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī. Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1997.

ʾIbn al-Faqīh, ʾAḥmad ʾIbn Muḥammad al-Hamadānī. *Al-Buldān*. Taḥqīq Yūsuf al-Hādī. Bayrūt: ʿĀlam al-Kutub, 1996.

ʾIbn al-Fūṭī al-Shībānī, ʿAbd al-Razzāq ʾIbn ʾAḥmad. *Majmaʿ al-Ādāb fī muʿjam al-ʾalqāb*. Taḥqīq Muḥammad al-Kāẓim. Ṭahrān: Wizārat al-thaqāfa wa-l-ʾIrshād al-Qawmī, 1416 [H.].

ʾIbn al-Ḥāʾik, al-Ḥasan ʾIbn ʾAḥmad. *Ṣifat jazīrat al-ʿArab*. Leiden: E.J. Brill, 1884.

ʾIbn al-ʿImād al-ʿAkrī, ʿAbd al-Ḥay ʾIbn ʾAḥmad. *Shadharāt al-dhahab fī Akhbār man dhahab*. Taḥqīq Maḥmūd al-ʾArnaʾūṭ. Bayrūt, Dimashq: Dār ʾIbn Kathīr, 1986.

ʾIbn al-Jawzī, Yūsuf ʾIbn Qiz ʾŪghlī ʾIbn ʿAbd ʾAllāh. *Mirʾāt al-zamān fī tawārīkh al-Aʿyān*. Taḥqīq Muḥammad Barakāt et al. Dimashq: Dār al-Risāla al-ʿĀlamiyya, 2013.

ʾIbn al-Mubarrad al-dimashqī, Yūsuf ʾIbn ʿAbd al-Hādī. *Al-Ḥisba*. Bayrūt, Baghdād: al-Maṭbaʿa al-Kāthūlīkiyya wa-Maktabat al-Muthannā, 1937.

ʾIbn al-Mulaqqin, ʿUmar ʾIbn ʿAlī. *Al-Tawḍīḥ li-sharḥ al-jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ*. Taḥqīq Khālid al-Ribāṭ wa Jumuʿa Fatḥī. Dimashq: Dār al-Nawādir, 2008.

ʾIbn al-Munāṣif, Muḥammad ʾIbn ʿĪsā. *Al-ʾInjād fī ʾabwāb al-Jihād wa-tafṣīl farāiḍih wa-sunanih wa-dhikr jumal min ʾādābih wa-lawāḥiqi ʾaḥkāmih*. Taḥqīq Mashhūr ʾIbn Ḥasan ʾĀl Salmān wa-Muḥammad ʾIbn Zakariyyā ʾAbū Ghāzī. Bayrūt: Dār al-ʾImām Mālik, Muʾassasat al-Rayān, s.d.

ʾIbn al-Mustawfī, al-Mubārak ʾIbn ʾAḥmad. *Tārīkh ʾIrbīl*. Taḥqīq Sāmī ʾIbn Sayyid Khammās al-Ṣaqqār. Baghdād: Dār al-Rashīd li-nashr, 1980.

ʾIbn al-Sammāk, ʿUthmān ʾIbn ʾAḥmad. *Al-thāni min al-fawāid al-muntaqāt li-ʾIbn al-Sammāk wa-yalih min Ḥadīth Daʿlaj li-l-Ḥamāmī*. Makhṭūṭ, Barnāmaj Jawāmiʿ al-Kalim al-majjāni li-mawqiʿ al-Shabaka al-ʾIslāmiyya, 2004.

ʾIbn al-Wardī, ʿUmar ʾIbn al-Muẓaffar. *Kharīdat al-ʿajāʾib wa-farīdat al-gharāʾib*. Taḥqīq ʾAnwar Maḥmūd Zinātī. Al-Qāhira: Maktabat al-al-thaqāfa ʾIslāmiyya, 2008.

_____. *Tārīkh ʾIbn al-Wardī*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1996.

ʾIbn ʾAnas, Mālik. *Muwaṭṭaʾ Mālik*. Taḥqīq Muḥammad Muṣṭafā al-ʾAʿẓamī. ʾAbū Ẓabī: Muʾassasat Zāyd ʾIbn Sulṭān ʾĀl Nahyān li-l-ʾAʿmāl al-Khayriyya wa-l-ʾInsāniyya, 2004.

ʾIbn ʿAsākir, ʿAlī ʾIbn al-Ḥasan. *Tārīkh madīnat Dimashq*. Taḥqīq Muḥibb al-dīn ʾAbū Saʿīd ʿUmar ʾIbn Gharāma. Bayrūt: Dār al-Fikr, 1995.

ʾIbn Bassām al-Muḥtasib, Muḥammad ʾIbn ʾAḥmad. *Nihāyat al-rutba fī ṭalab al-Ḥisba*. Taḥqīq Muḥammad Ḥasan ʾIsmāʿīl wa ʾAḥmad Farīd al-Mazīdī. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 2003.

ʾIbn Baṭṭūṭa, Muḥammad ʾIbn ʿAbd ʾAllāh al-Lwātī. *Riḥlat ʾIbn Baṭṭūṭa*. Taḥqīq ʿAbd al-Hādī al-Tāzī. Al-Ribāṭ ʾAkādīmiyyat al-Mamlaka al-Maghribiyya, 1417 [H.].

ʾIbn Diḥya al-Kalbī, ʿUmar ʾIbn Ḥasan. *Al-Muṭrib min ashʿār ʾahl al-Maghrib*. Taḥqīq ʾIbrahīm al-ʾAbyārī wa ʾAḥmad ʾAḥmad Badawī. Bayrūt: Dār al-ʿIlm li-l-Jamīʿ, 1955.

ʾIbn Durayd al-ʾAzdī, Muḥammad ʾIbn al-Ḥasan. *Jamharat al-lugha*. Taḥqīq Ramzī Baʿlabakī. Bayrūt: Dār al-ʿIlm li-l-malāyīn, 1987.

_____. *Taʿlīq min ʾAmālī ʾIbn Durayd*. Taḥqīq al-Sayyid Muṣṭafā al-Sanūsī. Al-Kuwayt: al-Majlis al-Waṭanī li-thaqāfa wa-l-Funūn wa-l-ʾĀdāb, 1984.

ʾIbn Fahd al-Makkī, al-ʿIzz ʿAbd al-ʿAzīz ʾIbn al-Najm. *Bulūgh al-qurā fī dhayl ʾItḥāf al-warā bi-ʾAkhbār ʾUmm al-Qurā*. Taḥqīq wa-dirāsat Ṣalaḥ al-dīn ʾIbn Khalīl ʾIbrāhīm wa ʿAbd al-Raḥmān ʾIbn Ḥusayn ʾAbū al-Khuyūr wa-ʿAlyān ʾIbn ʿAbd al-ʿAlī al-Maḥlabdī. Al-Qāhira: Dār al-Qāhira, 2005.

ʾIbn Ḥanbal, ʾAḥmad. *Musnad al-ʾImām ʾAḥmad ʾIbn Ḥanbal*. Taḥqīq Shuʿayb al-ʾArnaʾūṭ et al. Bayrūt: Muʾassasat al-Risāla, 2001.

ʾIbn Hārūn, Muḥammad ʾIbn Shākir. *Fawāt al-wafayāt*. Taḥqīq ʾIḥsān ʿAbbās. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1974.

ʾIbn Ḥawqal, Muḥammad. *Ṣūrat al-ʾArḍ*. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1938.

ʾIbn Jubayr, Muḥammad ʾIbn ʾAḥmad. *Riḥlat ʾIbn Jubayr*. Bayrūt: Dār Bayrūt li-ṭibaʿa wa-nashr, sans date.

ʾIbn Kathīr, ʾIsmāʿīl ʾIbn ʿUmar. *Al-Bidāya wa-nihāya*. Taḥqīq Riyāḍ ʿAbd al-Ḥamīd Murād et al. Bayrūt, Dimashq: Dār ʾIbn Kathīr, 2013.

_____. *Al-Takmīl fī al-jarh wa-taʿdīl wa-maʿrifat al-thiqāt wa-ḍuʿafāʾ wa-l-majāhīl*. Taḥqīq Shādī ʾIbn Muḥammad ʾIbn Sālim ʾĀl Nuʿmān. Ṣanʿāʾ: Markaz al-Nuʿmān li-l-Buḥūth wa-dirāsāt al-ʾIslāmiyya wa-taḥqīq al-turāth wa-tarjama, 2011.

ʾIbn Khālawayh, al-Ḥusayn ʾIbn ʾAḥmad. *Laysa fī kalām al-ʿArab*. Taḥqīq ʾAḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār. Makka: s.l., 1979.

ʾIbn Khalīl al-Tatāʾī, Muḥammad ʾIbn ʾIbrāhīm. *Jawāhir al-durar fī ḥall ʾalfāz al-mukhtaṣar*. Taḥqīq Nurī Ḥasan Ḥāmid al-Maslātī. Bayrūt: Dār ʾIbn Ḥazm, 2014.

ʾIbn Manīʿ, Muḥammad ʾIbn Saʿd. *al-Ṭabaqāt al-kabīr*. Taḥqīq ʿAlī Muḥammad ʿUmar. Al-Qāhira: Maktabat al-Khānjī, 2001.

_____. *al-Ṭabaqāt al-kubrā*. Dirāsa wa-taḥqīq Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1990.

ʾIbn Manẓūr, Muḥammad ʾIbn Makram. *Lisān al-ʿArab*. Taḥqīq al-Yāzijī wa jamāʿa min al-lughawiyyīn. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1414 [H.].

ʾIbn Muḥammad ʿAlī, al-ʾAmīr Muḥammad ʿAlī. *Al-Riḥla al-Shāmiyya (1910)*. Taḥqīq ʿAlī ʾAḥmad Kanʿān. ʾAbū Ẓabī, Bayrūt: Dār al-Suwaydī li-nashr wa-tawzīʿ wa-l-Muʾassasa al-ʿArabiyya li-dirāsāt wa-nashr, 2002.

ʾIbn Qutayba al-daynūrī, ʿAbd ʾAllāh ʾIbn Muslim. *ʿUyūn al-ʾAkhbār*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1418 [H.].

_____. *Al-Jarāthīm*. Taḥqīq Muḥammad Jāsim al-Ḥumaydī. Dimashq: Wizārat al-thaqāfa, s.d.

ʾIbn Rushd, ʾAbū al-Walīd Muḥammad ʾIbn ʾAḥmad. *Al-Bayān wa-taḥṣīl wa al-sharḥ wa-tawjīh wa-taʿlīl li-masāʾil al-mustakhraja*. Taḥqīq Muḥammad Ḥajjī et al. Bayrūt: Dār al-Gharb al-ʾIslāmī, 1988.

ʾIbn Saʿīd al-Maghribī, ʿAlī ʾIbn Mūsā. *Kitāb al-Jughrāfyā*. Taḥqīq ʾIsmāʿīl al-ʿArabī. Bayrūt: al-Maktab al-tijārī li-ṭibāʿa wa-nashr wa-tawzīʿ, 1970.

_____. *Al-Mughrib fī Ḥulā al-Maghrib*. Taḥqīq Shawqī Ḍayf. Al-Qāhira: Dār al-Maʿārif, 1955.

ʾIbn Sayyidih al-Mursī, ʿAlī ʾIbn ʾIsmāʿīl. *Al-Muḥkam wa-l-Muḥīṭ al-Aʿẓam*. Taḥqīq ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 2000.

_____. *Al-Mukhaṣṣaṣ*. Taḥqīq Khalīl ʾIbrāhīm Jafāl. Bayrūt: Dār ʾIḥyāʾ al-turāth, 1996.

ʾIbn Shāhīn, ʿAbd al-Bāṣiṭ ʾIbn Khalīl. *Al-Rawḍ al-Bāsim fī ḥawādith al-ʿUmr wa-tarājim*. Taḥqīq ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī. Bayrūt: al-Maktaba al-ʿAṣriyya, 1435 [H.].

ʾIbn Sīnā, al-Ḥusayn ʾIbn ʿAbd ʾAllāh. *Al-Qānūn fī al-Ṭib*. Taḥqīq Muḥammad ʾAmīn al-ḍanāwī. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1999.

ʾIbn Taghrī Bardī, Yūsuf. *Al-Manhal al-Ṣāfī wa-l-mustawfī baʿd al-wāfī*. Taḥqīq Muḥammad Muḥammad ʾAmīn. Al-Qāhira: al-Hayʾa al-Miṣriyya al-ʿāmma li-l-Kitāb, 1985.

_____. *Al-Nujūm al-zāhira fī mulūk Miṣr wa-l-Qāhira*. Al-Qāhira: Dār al-Kutub, Wizārat al-thaqāfa wa-l-ʾIrshād al-Qawmī, s.d.

ʾIbn Taymiyya, ʾAḥmad ʾIbn ʿAbd al-Ḥalīm. *Jāmiʿ al-masāʾil*. Taḥqīq Sulaymān ʾIbn ʿAbd ʾAllāh al-ʿUmayr wa Muḥammad ʾAjmal al-ʾIṣlāḥī. Al-Riyāḍ, Bayrūt: Dār ʿAṭāʾāṭ al-ʿIlm wa dār ʾIbn Ḥazm, 2019.

_____. *Al-Fatāwā al-kubrā li-ʾIbn Taymiyya*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1987.

ʾIbn Wāṣil, Muḥammad ʾIbn Salīm. *Mufarrij al-Kurub fī Akhbār Banī ʾAyyub*. Taḥqīq Ḥasanīn Muḥammad Rabīʿ wa Saʿīd ʿAbd al-Fattāḥ ʿĀshur. Al-Qāhira: Dār al-Kutub wa-l-Wathāʾiq al-Qawmiyya, 1957.

ʾIbn Zinjawayh, Ḥamīd ʾIbn Mukhlad ʾIbn Qutayba. *Al-ʾAmwāl li-ʾIbn Zinjawayh*. Taḥqīq Shākir Dhīb Fayyāḍ. Al-Riyād: Markaz al-Malik Fayṣal li-l-Buḥūth wa-dirāsāt, 1986.

ʾIbrāhīm, Rajab ʿAbd al-Jawwād. *Al-muʿjam al-ʿarabī li-ʾasmāʾ al-malābis fī ḍawʾ al-maʿājim wa-nuṣūs al-muwathaqa min al-jāhiliyya ḥattā al-ʿasr al-ḥadīth*. Al-Qāhira: Dār al-ʾĀfāq al-ʿArabiyya, 2002.

ʿInān, Muḥammad ʿAbd ʾAllāh. *Dawlat al-ʾIslām fī al-ʾAndalus*. Al-Qāhira: Maktabat al-Khānjī, 1997.

Jalāl al-dīn al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ʾIbn ʾAbī Bakr. *Al-ʾitqān fī ʿulūm al-Qurʾān*. Taḥqīq Muḥammad ʾAbū al-Faḍl ʾIbrāhīm. Al-Qāhira: al-Hayʾa al-Miṣriyya al-ʿāmma li-l-Kitāb, 1974.

_____. *Ḥusn al-muḥāḍara fī tārīkh Miṣr wa-l-Qāhira*. Al-Qāhira: Dār ʾIḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyya wa ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakāʾih, 1967.

_____. *Bughyat al-wuʿāt fī ṭabaqāt al-lughawiyyīn wa al-nuḥāt*. Taḥqīq Muḥammad ʾAbū al-Faḍl ʾIbrāhīm. Ṣaydā: al-Maktaba al-ʿAṣriyya, s.d.

Khawāhir Zāda, Muḥammad ʾIbn Maḥmūd al-Kurdī. *Sharḥ mushkilāt al-Qaddūrī*. Taḥqīq ʾAḥmad Rāshid al-Muḥaylibī. Al-Riyāḍ, al-Kuwayt: al-Thurāt al-dhahabī wa Maktabat al-ʾImām al-Dhahabī, 2017.

Khūja, Ḥamdān ʾIbn ʿUthmān. *Al-Mirʾāt*. Taʿrīb wa-taḥqīq Muḥammad al-ʿArabī al-Zubayrī. Al-Jazāʾir: Manshūrāt ANEP, 2006.

Kurd ʿAlī, Muḥammad ʾIbn ʿAbd al-Razzāq. *Khiṭaṭ al-Shām*. Dimashq: Maktabat al-Nūrī, 1983.

Maghribī, Muḥammad ʿAlī. *ʾAʿlām al-Ḥijāz fī al-qarn XIV wa XV li-l-Hijra*. Jadda: Dār Tuhāma, Dār al-Bilād wa-l-Qāhira, 1414 [H.].

Maqdīsh, Maḥmūd. *Nuzhat al-ʾanẓār fī ʿajāʾib al-tawārīkh wa-l-ʾAkhbār*. Taḥqīq ʿAlī al-Zāwwārī wa Muḥammad Mahfuẓ. Bayrūt: Dār al-Gharb al-ʾIslāmī, 1988.

Mubārak, ʿAlī Bāshā. *Al-Khiṭaṭ al-tawfīqiyya al-jadīda li-Miṣr wa-l-Qāhira wa-mudunihā wa-bilādiha al-qadīma wa-shahīra*. Al-Qāhira: Dār al-Kutub wa-l-Wathāʾiq al-Qawmiyya, 2004.

Nāṣir al-dīn al-ʾAlbānī, Muḥammad. *Ṣaḥīḥ Sunan al-nisāʾī, bi-ʾikhtiṣār al-sanad*. Al-Riyāḍ: Maktab al-tarbiya al-ʿArabī li-duwal al-Khalīj, 1988.

Nukhba min al-lughawiyyīn. *Al-Muʿjam al-Wasīt*. Al-Qāhira: Mujammaʿ al-lugha al-ʿArabiyya bi-l-Qāhira, 1972.

Riḍā, ʾAḥmad. *Muʿjam matn al-lugha*. Bayrūt: Dār Maktabat al-Ḥayāt, 1995.

Tāhir Nūr, ʿAdli. "al-Miṣriyyūn al-Muḥdathūn. Shamāʾiluhum wa ʿādātuhum fī al-niṣf al-ʾawwal min al-qarn al-tāsiʿ ʿashar, taʾlīf al-mustashriq al-ʾInjlīzī Edward Walim Lin." *Majallat al-Risāla* 429 (1941): 1186-1188.

Taymūr, ʾAḥmad ʾIbn ʾIsmāʿīl ʾIbn Muḥammad. *Muʿjam Taymūr al-kabīr fī al-ʾalfāẓ al-ʿāmmiya*. Taḥqīq Ḥusayn Naṣṣār. Al-Qāhira: Dār al-Kutub wa-l-Wathāʾiq al-Qawmiyya, 2002.

العنوان: إنتاج الحرير وتصنيعه بالعالم الإسلامي في "العصر الوسيط."

ملخص: تهتم هذه الدراسة بإنتاج الحرير واستعمالاته بالعالم الإسلامي، وترصد أنواعه، وأسماءه، ومناطق إنتاجه، وطرق حياكته، وأنواع المصنوعات الحريرية من أقمشة وألبسة وأفرشة وأغطية، وخيام، ومظلات ومماطر، وتبرز الدور الذي اضطلع به المسلمون في تصنيعه وتسويقه منذ أن أخذوا تربية دودة القز وحياكة الحرير عن الساسانيين إلى أن صاروا أسياد تجارته بلا منازع في

''العصر الوسيط.'' كما تقف هذه الدراسة كذلك عند نهي الإسلام عن لبس الحرير للرجال إلا عند الضرورة، تجنبا للخيلاء والتفاخر، وإباحته للنساء والصبيان، والتجاوزات التي عرفها المجتمع الإسلامي في ذلك، حيث التزم أهل الورع من المسلمين بارتداء الألبسة الحريرية السفلية دون الفوقية، ولم يكترث غيرهم بالأوامر والنواهي الشرعية، وأقبلوا على لبس الحرير للتباهي وإظهار المكانة الاجتماعية، إلى أن ظهر الحرير الصناعي فرفع هذا الحرج عن المسلمين، لأن الفقهاء أجازوا لبسه بلا قيد ولا شرط، وقالوا إن نصوص التحريم لا تشمله، لأنه مصنوع وليس من دود القز.

الكلمات المفتاحية: الحرير، العالم الإسلامي، المصنوعات الحريرية، تحريم لبس على الرجال، إباحة لبس الحرير للنساء والصبيان، الحرير الصناعي.

Titre: Production et fabrication de la soie dans le monde musulman à l'époque médiévale

Résumé: Cette étude porte sur la production de soie et ses usages dans le monde musulman. Elle recense ses types, ses appellations, ses zones de production, ses méthodes de tissage et ses produits divers tels que les tissus, les vêtements, les matelas, les couvertures, les tentes, les parapluies et les imperméables. Elle met en lumière le rôle joué par les musulmans dans sa fabrication et sa commercialisation, depuis la maitrise de l'élevage du vers à soie et du tissage de la soie auprès des Sassanides jusqu'à leur domination incontestée sur ce marché au Moyen Âge. Cette étude aborde également l'interdiction, en Islam, pour les hommes de porter de la soie, sauf en cas de nécessité majeure, afin d'éviter l'ostentation, ainsi que sa permission pour les femmes et les jeunes garçons. Elle examine aussi les excès observés au sein de la communauté islamique à cet égard: certains musulmans pieux portaient des vêtements de soie uniquement pour le bas du corps, tandis que d'autres, indifférents aux commandements et interdictions juridiques, arboraient la soie pour se vanter et afficher leur statut social. L'apparition de la soie artificielle a levé cette gêne pour les musulmans, car les juristes ont autorisé son port sans restriction ni condition, arguant que les textes d'interdiction ne la mentionnent pas, étant donné qu'elle est fabriquée et non issue de vers à soie.

Mots-clés: Soie, monde musulman, produits en soie, interdiction de porter de la soie pour les hommes, permission de porter de la soie pour les femmes et les garçons, soie artificielle.